

سَمْعُ الْحَمَامِ

﴿ في مدح ﴾

خَيْرِ الْإِنْسَانِ

- ﴿ لآبِي الْفَضَائِلِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الصَّالِحِيِّ الْهَلَالِيِّ شَيْخِ ﴾
- ﴿ شَهَابِ الدِّينِ الْخَفَاجِيِّ وَهَذَا مَا كَتَبَهُ عَلَى طَرَةِ نَسْخَتِهِ ﴾
- ﴿ الَّتِي هِيَ بَخْطُهُ وَهِيَ الْمَطْبُوعُ عَنْهَا. ﴾

- * نَظَمَ الْمَرْجِي عَفْوُ ذِي الْجَلَالِ * مُحَمَّدُ ابْنُ الصَّالِحِيِّ الْهَلَالِيِّ *
- * وَنَظَمَهُ كَمَا تَرَى بِخَطِّهِ * فَإِنْ تَجَدَّ عَيْبَابُهُ فَعَطِّهِ *
- * فَرَبَّمَا يَكُونُ جَوَادُ الْقَلَمِ * وَالْفُكْرُ قَدْ يَنْبُونُ بِوَالْمُخْذَمِ *

﴿ حقوق الطبع عائدة الى ادارة الجوائب ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبع في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٢٩٨

سَمْعُ الْحَمَامِ

﴿ في مدح ﴾

خَيْرِ الْأَنْسَامِ

﴿ لآبِي الْفَضَائِلِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الصَّالِحِيِّ الْهَلَالِيِّ شَيْخِ ﴾
﴿ شَهَابِ الدِّينِ الْخَفَاجِيِّ وَهَذَا مَا كَتَبَهُ عَلَى طَرَةِ نَسْخَتِهِ ﴾
﴿ الَّتِي هِيَ بَخْطُهُ وَهِيَ الْمَطْبُوعُ عَنْهَا. ﴾

* نَعْلَمُ الْمَرْجِيَّ عَفْوُ ذِي الْجَلَالِ * مُحَمَّدُ بْنُ الصَّالِحِيِّ الْهَلَالِيِّ *
* وَنُظِمَ كَمَا تَرَى بِخَطِّهِ * فَإِنْ تَجِدَ عَيْبًا بِهِ فَغَطِّهِ *
* فَرَبِّمَا يَكُونُ جَوَادُ الْقَلَمِ * وَالْفَكَرُ قَدْ يَنْبُو نَبْوَ الْمُخْذَمِ *

﴿ حَقُوقُ الطَّبْعِ عَائِدَةٌ إِلَى إِدَارَةِ الْجَوَائِبِ ﴾

﴿ الطَّبْعَةُ الْأُولَى ﴾

﴿ طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ الْجَوَائِبِ ﴾

﴿ قَسْطَنْطِينِيَّةَ ﴾

سَنَةِ

١٢٩٨

سجع الحمام في مدح خير الانام

للعامة التحرير * الأديب الشهير * ابى الفضائل شمس الدين محمد

الصالحى الهلالى شيخ شهاب الدين الخفاجى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

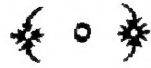
احدك يا من نظم جواهر حكمته في اسلاك الكائنات * ورقم بقلم قدرته
دلائل توحيده على صحائف الممكنات * يا من اعربت عن الشاء عليه وعلى
عوارفه السن الخطباء فكلت الالسن وبالعجز اعترفت * وسجنت في بساط
مديد بحار معارفه خواطر الفصحاء وابلغاء فغرقت الخواطر وعلى
الساحل وقفت * انزل كلامه القديم الذى اعجز بفصاحته وبلاغته العرب
العرباء وشعراءها المهره * وبذ برقته وجزاله اهل البدو والحضر
وكتابهما المفلتين السحره * واقدر من شاء على السلوك في بحاره *
والغوص في تياره * فاستخرجوا من درره ما نظموه باسلاك الافهام
قلائد النحور * واوقفهم على خبايا كنوزه * وخفايا رموزه * من كل معنى

جدير

جدير بان يكتب على صفحات القلوب فضلا عن طروس السطور *
وسرح نظريهم في رياضته الناضرة * فشاهدوا ما ادهش الابصار وحيرو
العقول * واباحهم الاقطاف من افئفاته الزاهرة * فجنوا بيد اذواقهم
السليمة ثمر العلوم من المعتول والمنقول * واصلى واسلم على القائل
ان من الشعر لحكمة * الامر شاعره بان يسدد من لسانه الى قريش سهمه *
الذي ضرب سرادق منطقته على اهاضيب الفصاحة والبلاغة * فغنها
تشعبت مادة كل منشور ومنظوم * ونصب اعلام علماء على اسوار المجاز
والحقيقة وما لهما من اساليب التراكيب وحسن الصياغة * واحتاط
على كل منطوق ومفهوم * المسكت ببديع معاني بيانه * من كل منطق
شأنه * المحرز قصب السبق يوم رهانه * فلم يك احد في ذلك الميدان
سابقه ولا لاحقه * المؤتى من الكلم جوامعها * ومن الحكم دانيها وشاسعها *
افصح من نطق بالضاد * واروى بعذب منطقته كل سميع الى الفصاحة
صاد * واكمل من خطب فوق اعواد المنابر * بالحكمة وفصل الخطاب *
وقل بمرهف لسانه الباتر * غرب السن الشعراء والكتاب * وعلى آله
وصحبه * وشيعته ومحبيه وحزبه * البانين على الصدق والسداد جميع
اقوالهم واحوالهم * المعربين بعوامل العوالى عن معانى معالى ما ترهم
وافعالهم * ما ضاءت غرر الزمان الادهم بسنا انوارهم * وحلى جيده
العاطل بعقود نظم درر سيرهم واخبارهم * وبعد * فاني لما نشأت
بمكة المشرفة * والاماكن التى هى بالجوزاء بمنطقة وبالثرى مشرفة * وقد
كسانى الزمان قشيب بروده * وطفقت ارفل فيها ما بين عقيق الحمى وزروده *
وغصن الصبا ييام السعادات مورك * وبدر الشباب فى سماء الكمالات
مشرق * خلى البال * منفى البلبال * لا دأب لى الا توسم وفود العلوم
فى سوق عكاظها * ولا شغل لى الا استكشاف وسأم وجوه
المعاني المخبوءة تحت براقع الفاظها * امتهى من اخلاف المشايخ * درر

الفهوم * واستخرج من بحر كل خبر راسخ * درر العلوم * افاضل
 امتطوا من العلوم غوارب الاثباح * وامائل فاضت بحار علومهم كالبحر
 المتلاطم الامواج * اغترفوا من حياض المعارف نير الحقائق * واقتطفوا
 من رياض الآداب ثمرات اللطائف والرقائق * لو سمع قس فصيح لغاهم
 لا أدركه العي بعكاظ * ولو شاهدهم سحبان لولى يسحب ذيله خجلا من
 جزالة المعاني ورقة الالفاظ * شهوس فضائلهم لم تزل دأمة الطلوع *
 ومزن ادبهم ما انفك بقطار النثر والنظم هموع * وقى الله من بقي
 منهم الى هذا الآن * حوادث دهره * وصب سجال الرضوان *
 على من درج منهم الى وكر قبره * ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال *
 وشد الاقنادر وحلول اثباح الاجال * وبطلت حركة ذلك الدور *
 وتنقل الزمان من طور الى طور * وحكم بمفارقة تلك الارحاء الشريفه *
 والاقطار المعظمة المنيفه * فاعلمنا حروف التجائب تنص بنا البيداء في
 سراها * ولطمنا خد الارض باخفافها الى ان براها السرى في براها *
 فكهم جاوزنا جبلا شوامخ زاحت بنا كبها اكناف السحاب * وذرعنا
 باذرع الناجيات شقة قفر لم تطو الا بايدي الركاب * وكم جسرنا
 بالجاسرات على ملاقة زنجي الظلام * وكلنا راعنا اشرعنا اليه من
 الكواكب الاسنة وسللنا عليه من البرق الحسام * الى ان بدت لأعيننا
 قباب المصلى كالقوانس * وشاهدنا عروس الشام تجلى في سندس
 الملابس * وحق للمسافر * ان ينشد المثل السائر *

* فالقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر يوما بالاياب المسافر *
 فنزلنا ارض دمشق المحروسة * وحللتنا رحابها المقدسة المأنوسة *
 فعكفت على ما كنت بمكة عليه * وفوقت سهم عزمي الى غرض كان
 مرماى قديما اليه * من اقتناص الشوارد * وتقييد الاوابد * وصادفت
 بها سادة أئمه * وفادة يهندي بنورهم في ابالي الجهل المدلهمه * اعيان مجد



يشار اليهم بالاصابع * واقران فضل لاطاعن فيهم ولا مدافع *
وصدور علم تتجمل بهم صدور المجالس اذا التفت عليهم المجمع *
وآساد بحث يتضاءل لصواتهم كل معاند منازع * وفرسان كلام *
في ميدان نثر ونظام * اشرقت شمس فضائلهم في افلاك السعود *
ونظموا في سلك الفضائل كنظم الدر في اسلاك العقود * رياض آداب
كلها ازاهر * وبحار علوم تقذف بالآلى والجواهر *

* قد انتظموا في سلك فضل قلادة * وكلهم وسطي فناهيك من عقد *
فصحتهم برهة من الزمان * ونظمت من منشور فضائلهم قلائد العقيان *
ثم ان غالب هؤلاء الذين اخيرا ذكرتهم * وحلبت اشطرهم حال الصحبة
وخبرتهم * راسله وراسلني برائق شعره وسجعه * وادار وادرت
ككؤس قوافي شعري على افواه سمعه * ومنهم من مدحته لا رغبة
في نواله * ولا طمعا في الارتواء من سجله يوم سجاله * بل تلوت عليه
غرائب اسمارى استقداحا لزناده * وزففت اليه عرائس افكارى استجلابا
لوداده *

فهن عذارى مهرها الود لا الندى * وماكل من يعزى الى الشعر يستجدى
ثم عن لي وارد رباني * وخاطر ملكي اورجاني * سار بفكرى في مجاز
الحقيقه * واشهدني بنور عقلي عقبى الامور السحيته * فرأيت ان كل
قول لا ينفع صاحبه غدا فهو من زخرف القول الفانى * وعلمت يقينا
ان هذه الشقاشق لا تعقب في الآخرة سرورا ولا تهانى * وقوى العزم
على ان اقدم مقدمة بين يدي من نتائج الفكر * وحجة يقضى العقل
بمحبة ثبوتها لتضمنها مدح خير البشر * عسى انها تكون اذا قبلت

وسيلة الى الفوز بالنجاء * وكفارة لذنوب اكتسبتها وجرائم اقترحتها
ايام الحياه * وظنى انها من القضايا المنتجة * وان ابواب القبول لها
مفتوحة غير مرتجة * لما نهت عليه في قافية الحاء * من حروف الهجاء *
وهذه تسع وعشرون قصيدة مرتبة على حروف الهجاء * تتضمن اسما
وثناء * ومجموع عدد ايات القصائد الف وخمسمائة بيت واقية *
وتخللها للغير زيادة على العدد المذكور سبعة عشر بيتا مضمنة ضمنها
القافية * وقد ميرتها بقلم مخالف * ليعلمها اذا وقف عليها الواقف *
ومن عثر في نظمي على شيء للغير لم ابيه عليه * ولم اثن عنان القلم لاجل
التمييز اليه * فليعلم انه ربما تتفق الخواطر * ويرد الوارد منها لانهل
منه ذلك الصادر * او ربما كان في ذكرى وانت عليه السنون * فلا
ينبغي لاحد ان يسئ بي اذا عزيت الى الظنون * وما اظن ان هذا اتفق
لي في هذا النظم * وانما هو من باب الغرض والتقدير والعطف
على الوهم * وسميته **سجع الحمام** * في مدح خير الانام * ذهابك
الآن عقود درر الدراري لادرر البحور * ودونك مصونات ابكار
الافكار لا ابكار الخدور * واصبح الى سجع الحمام في السحر * ومل نحو
شاد يغنيك بغناؤه عن نعمات مواقع الوتر * وارشف كؤسا قد روق
فيها مدام الكلام * واقطف ثمارا دانية التطوف على الدوام * عتودا
لولا من نظمته له اوقعت فيها يد التفريط * وابكارا لولا من نصت اليه
لطمست منها وجوه المحاسن ومحى من صورها الخطيطة * وحام لولا
سجعه بمدح خير البشر * لناح ولكن بالحرز لا بالسرور والبشر *
وشاد لولا زمزمته في ابن زمزم والخطيم * لما اصغى احد الى حسن
صوته الرخيم * وكؤسا لولا ساقى الامة من حوضه في القيامه * لمجت
افواه الاسماع ما فيها من مدامه * وثمارا لولا من حن الجذع اليه *
لكانت صابا وعاقما لا يعرج عليه * ولعمري لقد سهوت فاطنت في

هذا المقام * وذهلت فخطقت بهذيان الكلام * والافاق ممدار مدحى فى
من كان جبريل والملائكة له يخدمون * بعدما مدحه الله فى الفتح ونون *
وما مثلى الاكن اهدى الى هجر اخشف البالى * والصدف الى البحر
الذى يقذف بالجواهر واللاكى * لكن من شأن الموائى ان يقبلوا من
مواليهم القليل * ويروا تفضلا منهم ان الشئ الحقير لديهم جليل *
والله اسأل ان لا يجعل سعى هباء مشورا * وان يقبل مدحى فى من
ارسله للعالمين بشيرا ونذيرا * انه من سائله قريب * ولداعيه مجيب *
وبه اعتمد * مما يصم *

❖ - قافية الهمة - ❖

* لمن الخيام على ربا الجرعاء * ما بين سلع فالنقا فتباء *
* تبدو على الغبراء من بعد لنا * مثل النجوم يباطن الخضراء *
* ولمن مواض حولها قد ارهفت * ضاءت كبرق فى دجى الظلماء *
* وعوامل قد احرزت قصباتها * قتل النفوس بمعرك الهيجاء *
* وسوابق جرد صوافن سبح * غر الجباه ضوامر الاحشاء *
* ومن الفوارس احدثوا بأكله * يترصدون لغارة شعواء *
* ومن الشموس الغاربات بسجفها * المشرقات بهجة وضياء *
* من كل شمس ما اعتري انوارها * كسف يشين ككف شمس سماء *
* حوراء تستلب العفيف عفافه * مهمما رنت بالثلة الحوراء *
* تستل سيف العظم من اجفانها * وتهز ربح القامة الهيفاء *
* فيريك سيف المعظما ينتضى * والتد منها مصرع الشهداء *
* لم انس لما ان طرقت خباءها * فى ليلة مسودة الارحاء *
* افلت كواكبها وغيب بدرها * وامنت نم رقيبها العواء *
* ففشيت حى العامرية والظبي * صدأى ولم تنقع برشف دمائى *

* واسنة المران نحوى حدقت * شزرا بملك المتلة الزرقاء *
 * من لى براق عن مجاورة الدنا * سام لنحو الذروة السماء *
 * خواض احوال لكسب محامد * جواب آفاق لتقصد علاء *
 * يغشى حياض الموت ليس يده * قرع الحسام و غزاة الصماء *
 * حر السجيا ليس يملك طبعه * رق المطامع لاجتلاب عطاء *
 * ولقد خبرت الخلق على ان ارى * من اصطفيه للحبى واخائى *
 * وقيمه ناظر بملئى بسواده * واحله بالقلب من سودائى *
 * فوجدتهم لما خبرت ودانهم * وبلوتهم فى النفع والضرء *
 * مثل السراب بقية ان جئته * لم تلق شيئا من الاشياء *
 * ورأيت ما لى ملجأ من ذا الورى * الا الذى قد خص بالاسراء *
 * من سار واخترق السماء بجسمه * متسما للهضبة التعساء *
 * فرأى بعينى رأسه من جل عن * كيف وكم فى اجتلاء الرأى *
 * نسل الاكارم من سلالة هاشم * والمنشئ من سرية البلحاء *
 * من اخرس الفصحاء فصل خطابه * عجزا و حير سائر البلغاء *
 * من قل بالكلم الجوامع غريبهم * من سائر الشعراء والخطباء *
 * ما لفظ سمعان وما قس اذا * ما فاه بالتحذير والاغراء *
 * تسرى حيا لفظه من رقة * فى مسمع قد مال للاصغاء *
 * فتعززه من نشوة فكأنه * مثل برشف سلافة الصهباء *
 * ناهيك من كلم جوامع شرد * سارت بهن غوارب الانضاء *
 * شهدت ببعثه ضروب الوحش من * ضب الفلا والغاية الادماء *
 * والسحب يوم سماحه قد اخلفت * اخلافها الادرار بالانواء *
 * مذ ساجلة يوم فيض عطائه * باصابع بالكرامات رواء *
 * من حاتم فى الجود من كعب ومن * عمرو العلا الجواد فى الجدياء *
 * ان كنت تسمع بالمجاز وقولهم * زيد يسمع ككديمة وطفاء *

* فهو الذى نبع الزلال حقيقه * من كفه فى مجمع الاحياء *
 * وكثل سيج الماء من كف له * قد سبحت فيها حصى الغبراء *
 * وكثل تسبيح الحصى ابصارى * اعداءه بالكف من حصاء *
 * فعدت ككحل ذربين جفونهم * اعشى العيون بظلمة وقذاء *
 * فعدوا كحمر من مخافة ضيغهم * متبدين بمهمه البيداء *
 * صاحوا النجاء من الممات وقصدهم * امد البقاء ولات حين بقاء *
 * اين النجاء وقد رنت تلقاءهم * اسد العرين بمقلة شوساء *
 * من كل لث فوق اجرد سابج * متسريل بالنثرة الحصداء *
 * وتجردت بيض الصفاح والبست * علق الجميع كحلة حراء *
 * والسرمد سقت الدماء زجاجها * اضحيت ثمارا ارؤس الاعداء *
 * طارت اليهم مثل ما طار القطا * نبل عرفن مقاتل الاعضاء *
 * فعدوا كسعات باتلعة الربا * مرت بهن عواصف النكباء *
 * يامن له اضحيت مناقب بعضها * قد فات كل العد والاحصاء *
 * ومن الانام سرائرهم ودنائهم * يرجونه فى ازمة السلاواء *
 * ومن الاله عليه اثنى بالذى * قد قصه فى محكم الانبياء *
 * ياليت شعرى ما مديحى بعدما * اثنى عليك الله فى الشعراء *
 * ارجو لك فى يوم عبوس شره * يشوى الوجوه بلفحة الرمضاء *
 * فلئن حرمت وما اخالك فاعلا * فلأند مطرت بعارض البأساء *
 * واذا سمحت وفيك ظنى صادق * فلقد سلكت مناهج السعداء *
 * فعليك صلى ثم سلم ربنا * فى كل اصباح وفى امساء *
 * وعلى جميع الاكل انوار الهدى * شم المعاطس قادة العظماء *
 * المدركين بمجدهم شأو العلا * اهل المكارم باليد البيضاء *
 * وعلى جميع الصحب آساد الشرى * المطعمين الاسد من اشلاء *
 * الصادمين المشركين بعزمة * كادت تحل مناطق الجوزاء *

* ما فاح شمع من نواحي طيبة * سحرا فاحيا ميت الاحياء *

قافية الباء

- * ذكرت حيا بسقط الجزع والكشب * ومربعا بان عذء القوم عن كشب *
- * فارفض دمعى كعقد الدر منترا * وفاض يهمى كودق هامل سرب *
- * واضرم النار فى الاحشاء واكفء * فاعجب لمضطرم بالماء ملتهب *
- * ما شمت بعد فراق الحى من احد * من اجل طرف بستر الدمع محتجب *
- * اغدو بقلب بنار الشوق مضطرم * وتارة باليم العذل مضطرب *
- * لله ليلة امسينا على سفر * والسفر ما بين مشتاق ومنتحب *
- * لما تبسم زهر الروض مذسجت * ذبلا عليه الصبا من بردها التشب *
- * وكادت الزهر ان تغفى نواظرها * وهمت الورق بالاغريد فى التضب *
- * وقام ذوالتاج والرعثات منتفضا * مصفتا بجناحيه من الطرب *
- * نهت صحبى من نوم الم بهم * وقلت هبوا فليس النوم من اربى *
- * ملنا الى العيس فارتاعت لما عرفت * مما نكلفها من شدة النصب *
- * سرنا سحيرا وبازى الصبح خافقة * منه القوادم لا ينفك ذا طلب *
- * والحل الليل قد الوى به فزع * منه فطار يغذ السير فى الهرب *
- * لم يثنا عن مقيل البان من اضم * حيث الجمائل ذات الرند والعذب *
- * حر الهجير وبحر الآل مصطفقا * ولا ظلام فقيد البدر والشهب *
- * ما زالت العيس بالاخفاف لاطمة * خد الثرى فى خلال الوخد والحجب *
- * حتى اغتدت كهلال الشك ناحلة * من الوجا وتشكت شدة الحقب *
- * وما بنا فوق ما تشكوه ظالعة * من قطع بيد ومن شهد ومن تعب *
- * لم انس ليلة اذ جزنا بكاطمة * بين الاجارع والكشبان والهضب *
- * وقد دجا الليل والارجاء قائمة * والبرق يهفو كضوء لاح من لهب *
- * كأنما البرق فى جنح الظلام هفا * تبسم الاسود الزنبجى فى لعب *

- * دارت علينا سلاف للكري سحرا * حتى غدونا كمثل الشارب الطرب *
- * الوى بنا السهد وانحلت عزائنا * حتى سجدنا على الاكوار والقنب *
- * وهب في اخريات الليل ريح صبا * في طيها نشر من يشفى بهم وصي *
- * فابقظتنا وكدنا فوق ارحلها * انا نظير وما في ذلك من عجب *
- * فاننا قد رأينا النوق راقصة * من تحتنا ولها حنات مصطخب *
- * هبنا طربنا وسكر الوجد مال بنا * فما لنضوى لفرط الشوق بحمى بي *
- * وما لتلك الشياق الازحات لها * حين ناء عن الاوطان مغرب *
- * لم نعهد النوق قد حنت الى احد * الا لأشرف مبعوث من العرب *
- * من اعتلى السبع مجتازا الى امد * حتى توقل اسنى منتهى الرتب *
- * المنتقى من قريش في عراقها * المصطفى من كرام قادة نجب *
- * الفائض الكف في يوم العطاء بما * اربى على البحر والانواء والسحب *
- * المشبع الجيش بالتمر القليل وقد * اتوه من فرط ما لاقوا من السغب *
- * المعجز اللسن في يوم المقال بما * يديه من حكم الامثال والخطب *
- * ما بين بشرى يروح المرء ذا جذل * منها ويغدو الى الخيرات ذا رغب *
- * وبين تحذير نيران اذا ذكرت * يظل من ذكرها الانسان في رهب *
- * مكمل الخلق لا نقص بشأن به * مهذب الخلق لا يعزى الى غضب *
- * ناء عن الفحش في قول وفي عمل * ومن رضى الله والخيرات مقرب *
- * انت اليه المعالي وهى تخطبه * منها النبوة فضلا غير مكتسب *
- * قد ادب الحق تلك الذات فهو على * ما قاله في اعلى ذروة الادب *
- * تقسم الحسن مده و الجمال معا * في كل شخص لمعنى الحسن منتسب *
- * ساجى اللحاظ ازج الحاجبين له * ثغر شديت عليه رائق الشب *
- * اذا بدا قلت بدر لاح في افق * وان مشى قلت سيل حط من صلب *
- * حلوا التيسم جم الصمت تنظره * كمثل شخص لفرط الحزن مكتئب *
- * ما همء غير انقاذ لأمته * اذا اغتدت من عظيم الذنب في كرب *

* كم جاءه كل قاسى القلب مبغضه * فأب عنه بقلب غير منتلب *
 * حاوى الحقائق مفتاح المغالق كشاف الدقائق معنى مبتغى الارب *
 * زاكى التباثل خواض القنابل حطام الذوابل يوم الروع و العطب *
 * معطى الغنائم جمال المغارم فراج العظام بالخطية السلب *
 * مردى الاشوس رواض الشوامس فلاق القوانس بالهندية القضب *
 * رحب المواطن بذال الحزان كرار الصوافن بين الفيلق النجب *
 * هو الرسول الذى بالرعب نصبرته * وبالملائك اهل الايد والغلب
 * وبالاسود الضواري فى مرابضها * وحين تسرح تبغى نهزة الطلب
 * اعنى صحابته اسنى الانام علا * واشرف الناس فى مجد وفى حسب
 * من كل حبر بحبل الله معتصم * وكل اروع بالرحن محتسب
 * وكل خرق لدى اللاؤآء ذى منج * وكل قرم الى الهيجاء منتدب
 * يا اكرم الناس من باد ومحتضر * واشرف العرب يوم الفخر بالنسب
 * الحظ بعين الرضى عبدا له تبع * والعمر ولى ولم يرجع ولم يتب
 * همت عليك شآيب الصلاة كذا * سحب السلام مدى الايام والحقب
 * وآلك الغر والاصحاب ما وخذت * اليك خوص المطايا الرزح النجب

﴿ قافية التاء ﴾

* أبارق الثغر تبديه الثيات * ام ضوء نار تجليه النيات *
 * ام البروق باكناف السحاب هفت * ام السيوف المواضى المشرفيات *
 * وذلك نبل الحنايا قد رشقن به * ام وبلى قطرله فى الارض رشقات *
 * كسا الوهاد برودا من صنائع * وتوجت منه بالازهار هضبات *
 * واطلع الروض اصنافا متنوعة * من الزهور فكل الروض زهرات *
 * اذا انتشفنا عير الزهر فاح لنا * من عطره نفحات عنبريات *
 * وشبب الريح لما صفت سحرا * اوراق غصن له بالرقص ميلات *

- * ودار بالدوح خمر القطر فارتسفت * تلك الرياض واللاغصان نشأت *
- * وهز للنهر ما بين الرياض لنا * سيف جلته جلاء التين نسمات *
- * وكأنه اذ تلوى في ترقرقه * ايم له في خلال الدوح عطفات *
- * يا رب يوم بهاتيك الرياض مضت * لنا بكل رضيع المجد اوقات *
- * نجر اذبال ابراء الصبا مرحا * والدهر يوم اذ انعوام ساعات *
- * يقتادنا للتصابي كل ذي هيف * تحملو الصبايات فيه والخلاعات *
- * اغن احور ممشوق العوام له * تعزى الرفاق العوالي السمهرات *
- * اذا تخطر في ثدي غلاته * هفت بقلب الذي يهواه خطرات *
- * كم قد ارش من الاهداب اسهمه * وكم له بسيوف اللعظ فتدكات *
- * اذا انتضاها من الاجفان مرهفة * فكل قلب به منها جراحات *
- * كم وردة في رياض الحد قد سقت * ماء الحيا فلها بالسقي نضرات *
- * بمنهل النغر ريق ريق خصر * حصباه تلك الشايا اللؤلؤيات *
- * والهفتاه على برد الرضاب فيها * في القلب مده وفي الاحشا حرارات *
- * نادمته وعيون الدهر غافلة * وللزمان و صفو العيش غفلات *
- * وقد ادركنا حديثا كالعتيق لنا * به مدى الدهر صبغات وغبقات *
- * وقد وقانا هجير الشمس مذلفت * تلك الوهاد من الازهار خيمات *
- * ومد مما تسديه القطار لنا * فوق البسيطة بسط سندسيات *
- * وغردت فوق غصن البان صادحة * لها باعلى غصون الدوح سمجات *
- * حرنا فلم ندر هل ناحت مطوقة * ام رددت لاغانى اللحن قينات *
- * حنت وانت على الف به رزئت * واعتادها منه في الاحشاء لوعات *
- * في كل يوم لها درس تكرر * من الحنين وانات ورنات *
- * كأنها مذرأت صبا حليف ضنى * واستأسرته الطباء الحاجريات *
- * وصارنضوا يعانى النوح ذا قلق * له الى البان من نهمان حنات *
- * رامت تحاكيه في نوح على غصن * وفي اشتياق له في القلب جرات *
- * ولا عجيب اذا رامت التحكيه * فاكثر العشق في الدنيا حكايات ❖

* هيهات تحكى محبا شفه سقم * له على الخد من جفنيه عبرات *
 * دبيل البال مسلوب الرقاد له * لأهل سلع مدى الانفاس صبوات *
 * مشوق قلب الى خير الانام ومن * لولاه لم توجد السبع السموات *
 * ولا جبال ولا ارض ولا فلك * ولا نجوم ولا نار وجنات *
 * محمد خير من يمشى على قدم * وخير من حلت الارحيات *
 * لاحت على الكون انوار بدعته * واستحكم الشرفيه والمسرات *
 * فرد تجمع فيه كل منته * لما اتته المعالي والكمالات *
 * دنا من الله تشريفا وقربه * وما تقدمه وعد وميقات *
 * نصت اليه مصونات العلوم وما * كانت لترفع لولاه الستارات *
 * حوى الجمال وكل الحسن اجمعه * فاستمل بعض الذى تبدى الاشارات *
 * فالفرع ليل اذا تدجو غياهبه * والفرق نور لنا منه اقتباسات *
 * اذا رنا قلت ذا سحر يخامرنا * ام حانة روقت فيها المدامات *
 * ترمى القلوب سهاما غير طائفة * تلك الجفون الكسيرات الكحيلات *
 * راقت بخديه امواه النعيم وقد * رقت بجنات ذاك الخد وجنات *
 * لم يدر مذ شامت الابصار روتقه * هل ذاك خد والا ذاك مرآة *
 * اذا انثنى تنثنى الالباب حائرة * ويخجل التعصب من عطفه هزات *
 * رامت لتحكيه قضب النقا فبدا * منها وقد هن للاعطاف وقفات *
 * يستوقف الطرف مرآه وشارته * ويعتريه لفرط الحسن دهشات *
 * اذا تكلم مع السحر فى كلم * وتلفظ الدر هاتيك العبارات *
 * كأن منطقة العذب الفصيح كما * تردد اللحن ورق العجميات *
 * يرحى ويخشى لدى يومى ندى ووغا * كأنه الدهر تارات وتارات *
 * اذا سخا اخجل الانواء نائله * وضح بالجرود ايد هاشميات *
 * فن اذا جاد كعب او مضارعه * وما الهيات الهوامى الكسرويات *
 * ما زال مغرى باسداء الجميل وكم * قد اتعبت بالعطايامن راحات *
 * وان سطا بحسام يوم معركة * فغمده من كاة الحرب همامات *

- * كم اشكل الخطب يوم الحرب وانفصلت * بحكمه الفصل هاتيك القضايا *
- * ما اظلم النقع واسودت غياضه * الا وضأت له فيها شعاعات *
- * لا تدفع الدرع طعنات لذابله * اذا غدا وله فيها انسيابات *
- * ينساب فيها ولو كانت مضاعفة * ككلما انساب في الغدران حيات *
- * كأنه حين يستاب الضلوع له * بين الجوانح وامحاء حاجات *
- * يا سيد الرسل يا ازمى الانام علا * ومن له الجود والمعروف عادات *
- * كن لي شفيعا اذا ما قت مندهشا * من مر قدي يوم لا تغني القرباب *
- * من لي سوالك ارجيه اذا نشرت * مطوى ذنبي هاتيك الصحيفات *
- * صلى عليك اله العرش ما تليت * في فضل ذاك اخبار وآيات *
- * كذا على الاك من طابت مغارسهم * ومن لهم في ذرى العليا مقامات *
- * من كل اروع ما زالت عزاءه * لها الى المجد والعلواء لقات *
- * كذا على الصخب من شيدت مناقبهم * ومن هم الانبياء الزهر المنيرات *
- * من كل ليث حديد الثاب مفترس * له ثبات وفي الهيجاء وثبات *
- * ما انشد الصب مذلاحت قباب قبا * هي المنازل لي فيها علامات *

﴿ قافية الشاء ﴾

- * ام يصدق الواشون في ما حدثوا * عني باني حبل ودي انكث *
- * ايمان ودي مستمر عتدها * حاشا لمثلي في يمين يمحت *
- * لا سلم الله العذول فدأبه * عن سرار باب الصباية يمحث *
- * ما ان وعي في الحب قولاً طيباً * الا وبدله بقول ينجث *
- * لله بين لم يزل قلبي به * مما جئتم في الهوى ينعث *
- * يا هاجر بن كفتيم نار الجفا * فحشاي منها لم يزل يتأرث *
- * اسقبتوني من مدام فراقكم * كأسا بها صرف الذعاف يمث *
- * وتركتوني بين عذالي لقا * لا في الحياة ولست ميتا ابعث *
- * ياليت شعري ما عبكلم في الهوى * لو انكم في قتلي تلبثوا *

* شاع الحديث باننى مقولكم * وانما الانام بقلتي وتحدثوا *
 * انا قد رضيت فدع زنادى فيكم * يورى بوصل منكم او يغلت *
 * لا كنت يوما ان شئت رضاكم * ولو ان قلبي في هواكم يفرث *
 * لم تحدثوا في الهجر فعلا زائدا * الاولى شوق اليكم يحدث *
 * يحملو لقلبي ما استمر من الجفا * ويلين اذ يقسو الحبيب ويكرث *
 * يا اهل سلع كل صب لم يهم * فيكم فذلك في المحبة يعث *
 * لى فيكم ما بين اتلعة النما * حيث الخماثل والكذب الاوعث *
 * طي بسفح القلب يرتع دائما * وبنحني تلك الاضالع يكت *
 * جهدى اطل من العواذل والعدى * حذرا اذكر اسمه واؤث *
 * لكن لسانى مذ عرتنى نشوة * اضحى يقول لسامع ويحدث *
 * ما القصد سعدى وازباب وانما * قصدى الحبيب الا بطحى الادمث *
 * سهل الخلائق فى حراء لم يزل * لله فى خلواته يتحنث *
 * من بشر الكهان اقواما به * والجن تهتف والوحوش تغوث *
 * من لا تنكت منه آمنة كما * تشكو النساء الوالدات الطمث *
 * من لم يزل جبريل من رب العلا * فى روعه زيد الحقائق ينفت *
 * اهدى الى فعل الجميل من القطا * يولى ولا يلوى ولا يترث *
 * رضى بان يمسى بطانا صحبه * وييت اشفاقا عليهم يغرث *
 * لم يلف يوما منه ما يؤذى به * جار ولا يلغى لديه ويرث *
 * جاء الانام بما ازاح عماهم * وغدا بهم نحو المكارم يدلت *
 * بذ الفصاح المفلقين بمحكم * اعنى القران وما سواه ينكت *
 * معنى قديم من قديم لم يزل * واللفظ منما فى الحقيقة محدث *
 * يقضى اللبيب بانه من ربنا * لا يمتري فيه ولا يتلبث *
 * واذا وعت اسماعه آياته * فيروح وهو مشنف ومرعت *
 * ما رده الاعنيد جاهل * ان العنيد هو الجهول الاخبث *
 * عجبا لمن يذر البتاع اطايا * تنمى الزروع وفى سباح يحرث *
 ضلوا

* ضلوا الطريق وقاتهم صبح السرى * من جهلهم و الجهل ليل ابغث *
 * ياخير من امت حياه عصابة * انضوا اليه الازحات و خثثوا *
 * كنلى الشفيع من الذنوب اذا اغتدت * تلك الخلائق فى القيامة تلهث *
 * صلى عليك الله يا من دأبنا * نهدي له منا الصلاة ونبعث *
 * و على القرابة والصحابه من بهم * فى كل امر ساءنا نثبت *
 * ما ام ركب نحو طيبة زائرا * وسرت بهم تلك النياق الدلت *

﴿ قافية الجيم ﴾

* بان الرشاد وقد بدا الى المنهج * فعلام اعدل عنهما واعرج *
 * والى متى فى كل ليل غواية * احدى ركابي فى دجاء وادج *
 * مالى وما للغيث يصبي مهجتي * منها السوار وقرطها والدمج *
 * ويهيجنى منها قوام اهيف * ويصيبني ذاك اللحيظ الادعج *
 * واذا هفا برق الشاى ارسلت * وطف المدامع ديمة تتهيج *
 * وكان قلبي فى جناحى طائر * مهما بدا ذاك النقا المترجرج *
 * علمت سعاد بان قلبي قد سلا * ونهاى عنها قد غدا يتخرج *
 * ثم اعترأها من سلوى شبهة * من وقد وجد بالحشا يتأجعج *
 * فأتى الخيال بخوض انمار الدجى * من نحوها متجسسا يتدرج *
 * ومضى لى كشب الاجارع فلغضا * وقد استبان الصبح ريج سمجج *
 * وغدت رفاقي من كراها سجدا * فوق الزحال وكل جفن مرجج *
 * طارق الخيال بذى الاضا من بارق * وبدا لسا عذب العذيب ومنعج *
 * رح يا خيال فا سعاد بغيتى * فقد استنار لنا ظرى المنهج *
 * أفكلما لاحت معالم مظمع * اعدو اليها يا خيال وادرج *
 * عنى اليك فضالما غر الفتى * نار الحباحب من بعيد تسرجج *
 * غدرت وكان الغدر شية مثلها * ان الغواني عهدهن مبهرج *

* فلكم غدا بلوا زود خدها * لما التقينا من دمي يتضرع
 * واطالما قلدت نظمي جيدها * عقدا كدر العقد بل هو ابهج
 * واطالما انفتحت عمري في الهوى * واضعت مدحي في ظباء تخرج
 * هلا امتدحت المصطفى من هاشم * والمجتبي من خير فحول يتج
 * فالنظم الا في حلاه عاطل * والمدح الا في علاه يسمج
 * سامي الفخار اذا الملا عقدوا الحبي * زاكي النجار وبالغلاء متوج
 * خير الخلائق للخرائق قد سما * فوق البراق على مطاه يعرج
 * حتى رأى ذاك الجمال بمقلة * ماشان منها الطرف شك يخيل
 * شهيت بمنصبه العوالم كلها * حيوانا وجماءها والعوسج
 * والكون مظهرت مخايل بعث * اضحى كنشوان غدا يتهزج
 * وعلمه من بعد الكآبة بهجة * فغدا يمس ونشره يتأرج
 * والانبياء المرسلون وغيرهم * ما منهم الا هداة ينهيج
 * فهو الذي كالشمس يشرق نورها * والانبياء له جميعا ابرج
 * ولكل جمع في اوان ظهورهم * من نوره نهج عليه عرجوا
 * وله الشفاعة يوم يصطم الوري * من هوله ويعز منه المخرج
 * وله الرجاحة والفصاحة كلها * وله الصبابة والجبين الابج
 * وله الملاحه كلها مجموعة * وبحارها من حسنه تتوج
 * فالشعر ليل والمحيا بارق * والثغر اشب والشيت مفلج
 * معنى العفاة بوابل من كفه * والسائلين بسائل يتفجج
 * والذكر اعرب في فصيح خطابه * عن فضله وله المقام الاثج
 * خصم العدي يوم الجدل بحجة * برهانها بكبينه يتبلج
 * ثم انثنى يوم الجلال بصارم * كالعزم منه بالسن يتودج
 * مردى الكهانة اذا تشاجرت القنا * والنفع اقم والكمي مدجج
 * وهو الذي ان لاح عارض غارة * واتى يخوض الحرب ليلتاهوج

- * وردت حياض الموت سبق خيله * سيان منها حاسر او مسرج *
- * مامس ظهرا من جواد اعجف * ذهبـت قواه او ظليـع يعرج *
- * الا وفات الصافـنات اذا عدت * لابل غدا كـالريح لما تسهـج *
- * لولاه ما طابت معالم طيبة * وغدت تـزم لها القلاص وتـدلج *
- * ولما تولعت الحداة بذكرها * وغدت بهما في كل حين تلهـج *
- * يا خاتم الرسل الكرام ومن غدت * بمديحه عقد الكروب تفرج *
- * ما ان ذكرت ذنوب دهر قد مضى * الا وبـت بماء طرفي انشـج *
- * كـلا ولا لاحت بوارق لمـي * الا غـدوت دمي بدمـعي امزج *
- * ارجو شفاعتك التي من نالها * في حشره فهو السعيد المبهـج *
- * صلى عليك الله ما ركب نوى * قصد الحجاز وما تبدى هودج *
- * وعلى جميع الآل والعـبـ الاولى * اضحى بهم هام الزمان يتوج *

❖ قافية الحاء ❖

- * أـمن الفراق ومن عذول لـاحى * تـذرى الدموع بدمـع سـحاح *
- * أو لافـم منصور سلطان الهوى * قاض عليك بدمـع سـفاح *
- * ومن الذين رزئت يوم رحيلهم * بفراق قلب عـرضـة الـاتـراح *
- * سلبوكـه من يوم سارت عيسهم * تغـوى حـزون تـنـآفـ وبطـاح *
- * وسقوكـ من خـر الفراق مـدامـة * تركـتك ذا سـكر وعـقلـك صـاحـي *
- * واهـا لما صـنع الفراق وما شـوى * تـلك القـلوب بـزنده القـداح *
- * لو كـنت اذ آن الفراق وعـربـدت * تـلك الرـفاق بـسـكرها الفـضاح *
- * وغـدت تـقطـر مـثل دـمـع احر * اـجـالـهم عـند انـبـلاج صـباح *
- * ونـحـت بـهن من الشـآم هـداتـها * نـحو الحـجاز ورنـده الفـياح *
- * وحداتـها في الركب غـنت من نوى * عـشـاق ذات مـنـاطق ووشـاح *
- * لشـهدت ان ازوح سـالت ادمـعا * ورأيت اجـساما بـلا ارواح *

* مهلا زمانى قد كفى ما قد جرى * ولتد ملكت فن بالاسجباح *

* ما هذه يادهر اول غدرة * قصيت فيها بالفراق جناحي *

* ان امس في تلك انرحاب مرويا * تلك الرسوم بمدمعى السجاح *

* فلكم ركضت جواد لهوى بينها * في حالتى روض له وجاح *

* وسعيت ما بين الربوع مجررا * ذيل الخلاعة باحتساء الراح *

* واطعت داعى صبوتى لما دعا * ورفضت نسكى واطرحت صلاحى *

* ما زلت اسعى فى متابعة الهوى * فى كل امساء وفى اصباح *

* اما الى حسن الثمائل اغيد * يفتّر عجبنا عن شبيب اقاح *

* يرنو اليك بفاتر احداقه * يغنيك ما فيها عن الاقداح *

* اولتى ان لاح بارق ثغرها * فى الليل اغنانا عن المصباح *

* غيداء ذات قلائد ومناطق * عطبولة غرثى الوشاح رداح *

* ثم انقضت تلك السنون واهلها * وتنغصت من بعدهم افراحي *

* ثم استنرت مناهجى لما انجلت * تلك الفياهب واستبان فلاحى *

* فزعت كفى عن مبايعة الهوى * وتركت اسهم ميسرى وقداحى *

* ورجوت غفر جرائمى بمدائحى * فى مقصد الادباء والمداح *

* ذاك الذى نتجت هجان اصوله * من معشر غر الوجوه صباح *

* من حل فى العلياء اعلى منزل * ما املته عزائم الظمباح *

* صدر الندى وغيث انواء الندى * فى حالتى فخر له وسماح *

* يهتز فى يوم العطاء كأنه * بشوان هزته سلافة راح *

* من بذ من الف الحضارة والافلا * من ماضى القيصوم والاشباح *

* بشوارد قد قيدت فصحاءهم * ونوافث سحر البيان فصاح *

* حتى اغندوا وهما كأن عقولهم * سلبت بسحر للعقول متباح *

* ثم استبانوا ان ما قد جاءهم * جد تنزه عن قبول مزاح *

* واصابهم حسد النفوس وحاولوا * اغلاق باب من لدى فتاح *

فهناك

* فهناك أضحوامسكتين حقيقة * منذ كلوا بصوارم ورماح *
 * اكرم بليلة جمعة لما اتى * فيها البشير مخبرا بنجاحى *
 * اوحى الى بان ما نظمته * فى المصطفى الهادى الشفيع الماحى *
 * هبت عليه من التبول نسيمه * فى روض انس بالرضا نفاح *
 * فافقت من سنة المنام وقد نقي * طيف الهموم بيقظة الافراح *
 * ذاك الذى لولاه مارقصت بنا * اذ غرد الحادى قلاص طلاح *
 * ولما اغتدت عشاقه من سيرها * شحب الوجوه وهزل الاشباح *
 * من امه ان فى كشف خطب مشعل * فلقد نجما من كربه الفداح *
 * ازجيت نجب مدائحى تسرى الى * رحبات فضل للوفود فساح *
 * وخططت رحلى اذا نحت بابه * وجدت سبرى حين لاح صباحى *
 * يا من له علم تنزه ثقله * من رقم اندراج ومن الواح *
 * كن منقذى مما جئت فانت من * يرجى ويقصد فى ابتغاء نجاح *
 * صلى عليك الله ربى كلما * قصدت حاك ركائب الزراح *
 * وعلى جميع الاكل اخدان الوفا * من كل خرق للندى مرتاح *
 * وعلى جميع الصحب خطاب العلا * بصداق سمر او مهور صفاح *
 * من كل من بلغ السماء فخاره * فى يوم سلم او مقام كفاح *
 * المسرعين الى اللقا يوم الوغا * من كل اعزل او كفى سلاح *
 * الطائلين على العدى بصفاحهم * العارضين عوالى الارماح *
 * ما زينت دهم الزمان فعالهم * بحاسن التحجيل والاضاح *

﴿ قافية الخاء ﴾

وهاد تبليت بيننا وفراسخ * وحبك فى قلبى على البعد راسخ *
 وعقد ودادى منذ امرت حباله * فلا هو متعوض ولا انا فاسخ *
 وقفت على حكم الهوى سبل ادمعى * فها هى تجريها جفونى النواسخ *

رماني بين محكم نزع قوسه * زمان لتلبي بالنقطعة راضخ
 طبعت على حفظ الوداد ولم احل * ومحكم حبي ما له الدهر ناسخ
 رضعت لبان الحب طفلاوها انا * وما حلت عن نجوى وقصدي شارخ
 ورب ديار شاسعات قصدها * واعلام رضوى دونها والتمارخ *
 ودو يباب في الظلام قطعته * ونجم السها في جانب الافق راسخ
 وما من انيس غير وحش فلاتها * ولا غير ما يبدى صدا الدو صارخ
 تمر الرياح الهوج فوق رمالها * فقحجبتها عنا الجبال الشواخ
 قليل اذا سار الخبير بارضها * ولم تنوء في الحى ثكل صوارخ
 وكوم قلاص ان سرت في مفازة * فن سيرها هوج الرياح رواخ
 عليها من الاقوام غراكرم * كهول وشبان وشيب مشايخ
 اذا ما ذرعنا شقة الارض في السرى * باذرعها بانت قباب بوادخ
 قباب بها خير الانام ومن له * مقام على الافلاك والعرش شاخ
 نبي الهدى المولى الانام منأثما * ومن هو بالمعروف لكل راضخ
 له راحة منها تفيض اذا همت * بحمار ندى ما بينهن برازخ *
 تقى فلم يشأ بما قال مبغض * نقي فلم يندس له العرض لاطنخ
 اذا صال في يوم النزال بصارم * فلا يثنى الا وللهام شادخ
 لعسالة ان شك في الدرع غوصة * كما غاص في الغدران اسود ساخ
 اذا صبحت اعداءه الخيل شربا * عليها من الفتيان قوم سوانخ
 خفاف ادى الهيجاء في ساعة الندى * وفي مجمع النادى جبال رواخ
 فقد جال في الاعداء اسد خوانر * وسال بهم سبل من الموت جالخ
 متى ترتى بي نحو طيبة اينق * وتقطع اميال بها وفراسخ
 فارواحها ان ضاق صبرى بكربة * لاشباح همى بالسرور مواسخ *
 فيا شافعا في الخلق يا من سما له * علاء وعز في القيامة باذخ
 يرجيك عبد للشفاعة يوم لا * يعز به عبد من الكبر زانخ

وصلى عليك الله يا من بذكره * ذنوب جميع المؤمنين سوانح
وآلك والحبب الاكارم من لهم * ثناء له السمر الرقاق نواسخ
مدى الدهر حتى يبعث الخلق باعث * وينفخ الاحياء في الصبور نافخ

﴿ قافية الدال ﴾

ارقت فلم آلف من الفكر مرقدا * ورحت اراعى السأرات مسهدا
وبت بليل نابغي لطول ما * يساور في صل الهموم الذى عدا
ومن خبر الايام منلى واهلهما * رأى منهم صبح المسرات اسودا
لحى الله دهر اساد فيه معاشر * يرومون فى افق المجرة مقعدا
وما قدمتهم فى المعالى مكارم * ولا اكتسبوا يوما من الدهر سؤدا
ولا ادرعوا بردا من المجد معلما * ولا وردوا من كوثر الحمد موردا
يروقك منهم فى المحافل منظر * وجسم وسيم كالدمامة اسندا
وباطنهم جهنم الوداء وقلب * واين الذى يصفيك منهم توددا
يسومون هذا الخلق فيهم ترغبا * وفى غيرهم يبعون منهم ترهدا
ويابى ابى النفس اظهار ذلة * لمن ضل فى طرق الكرام وما اهتدى
فارب تاج شاد بالعدل ملكه * واسسه بالعزم منه ووتدا
تحف به من روقة الملك غلطة * بامثالهم تشفى الصدور من العدا
وما انتقلوا الا الردينى عاسلا * ولا استملوا الا الحسام مهندا
ولا شربوا الا الدماء مدامة * ولا ادرعوا الا الحديد منضدا
وبز الملوك الصيد اسلاب عزهم * فاضخوا له فوق البسيطة سجدا
فبينا يقضى العمر والدهر ريق * بعيدش هنى فى ذرى العز ارغدا
يلاحظ من يبيض الكواعب شادنا * ويسمع من طيب الاغاريد منشدا
اتيح له من حاث الدهر نكبة * وعد اليه من نوابج يدا
فشتت منه الشمل وارفض ملكه * واضحى قواء بعدما كان معهدا
وامسى زرى الحال غرثان صاديا * واصبح مجدودا وقد كان ذاجدا

اذا عاده من سالف العيش خطرة * وراجع، ذكر الزمان الذي غدا
 يظلل لرقاق الدموع مقطرا * ويمسى لأنفاس الصدور مصعدا
 بأسوأ من حال اذا ما رأيتني * اعظم فيما يزعم القوم سيدا
 ولست ومن أم الملبون بيته * وجابوا قفارا من حزون وفدفا
 وانضوا اليه الراسمات روازحا * وطافوا بذلك البيت سبعا تعبدوا
 بمن يدعى في الخلق ما ليس فيهم * وان كنت في شك فحرب لتشهدا
 فيما رزء شخص ما ارعوى عن ضلاله * ولا لحظ النهج سوى الى الهدى
 يقضى نفيس العمر في غير طاعة * وينفق كنز القول درا وعمجرا
 يقلد من در المديح قلائدا * لأطواق من امسوا ظمأ الى ندى
 ويكذب في الاطراء ان كان مغرقا * وان قال صدقا كان هجوا مجردا
 فلم لا يقول الحق في سيد سما * وناجاه رب بالجلال تفردا
 وادناه منه والجهات ترفعت * ومدله فرش العلاء ومهدا
 واوحى اليه ما استعد لفهمه * علوما ابت من كثرها ان تعددا
 لها نبأ في الكشف والعقل ظاهر * فلم تك من هزل الكلام ولا سدى
 فقرر منها كل حكم وحكمة * يعود لها طلق اللسان مقيدا
 فاحيا بها نفسا من الجهل موتها * وجلى بها قابلا من الرين ذا صدى
 وكم نفذ الاحكام في يوم فصله * فما جار يوما في القضايا ولا استدى
 هو السيد المبعوث اشرف مرسل * واكرم كل الخلق فرعا ومحتدا
 روى الغيث عن كفيه مرسل ربي * وسلسله عنه الغمام واسندا
 تعود بذل الخير دايما وهكذا * لكل امرئ من دهره ما تعودا ﴿
 هدى الخلق لما جاء بالحق معلنا * الى منهج فيه النجاة وارشدا
 وحج الاعصادى تارة بادلة * تجلى القذا عن عين من كان ارمدا
 واخرى بيض لست تدري اذا بدت * أ تلك سيوف ام سنى بارق بدى
 الى ان اتم الله دين رسـوله * وانهم فى كـل البلاد وانجدا

فحينئذ سارت الى الحق روحه * واصبح منه الجسم للوفد مقصدا
 فسقيا لقبر ضم عنصر ذاته * لقد ضم رب العلم والمجد والندى
 وسحت على ذلك الضريح وما حوى * عهدا من الرضوان تسقيه سرمدا
 وقام بامر الناس ذو الصدق والذى * نضا في ارتداد الناس سيفا وجردا
 ومن بعده الفاروق ذو البأس والذى * به اصبح الدين القويم مشيدا
 ومن بعده عثمان ذو البذل والذى * تقمص سرباك الحياء مجسدا
 ومن بعده الكرار فارس هاشم * ومن لم يزل يوم المعالي محسدا
 ومن حين ساس الناس بالعدل لم يزل * مقيم اناس جأرين ومقعدا
 وامطر في ايامه جيون فتنة * وابرق من كل الجهات وارعدا
 وكانت حروب كان محرز سبتمها * وادبر من جاره فيها وعردا
 ولما قضى الله العليم بآله * سيرى من المقدور سهما مسددا
 تولى يزيد الفسق من بعدما مضى * زمان ابيه والامور لها مدى
 فشتت شمل الدين والتأمت به * شعوب ضلال جد فيها وجددا
 احب لرفع الملك تمزيق دينه * فاضرم نيران الفسوق واوقدا
 فلا دينه ابقى ولا الملك دائم * ومن يضل الرحمن لم يلف مرشدا
 اهل سمعت اذنك وقعة كربلا * وتجريء الاشراف كأسا من الردى
 وكيف اغتدوا ما بين بك بمدمع * يمج نجميع الدمع كالبحر مزبدا
 وبين ذبيح بالدماء مزمل * وبين طريق للصفيح توسدا
 وبين حبيات الوجوه سوافرا * سواب قد جانبن حجلا ومعضدا
 اجنبى جوابا لا ابالك شافيا * اهل هذه افعال من يدعى هدى
 تولوا كراما رهن رمس وكم مضى * الى الرمس هذا الخلق مثنى وموحدا
 كأن لم يروا صدر الندى كأنهم * وقد طاشت الاحلام طود مؤظدا
 كأن لم يحاموا عن طريق وخائف * باسيفاهم لما اتاهم واسأدا
 كأن لم تؤرق في المعالي عيونهم * وقد امست الاقوام في الليل هجدا
 كأن لم يسوقوا البدن ينحرن للقرى * وان لامهم في الجود نكس وفندا

كأن لم يزيروا الرمس كل سميدع * وقد جرد الجرد العناق وحشدا
 كأن لم يجلوا النقع والنقع مسدف * بكل محيا مثل نجم توقدا
 كأن لم يقودوا الخيل من كل صافن * ومن كل ميمون الطليعة اجردا
 كأن لم يردوا السم راعفة دما * ولم يتركوا خد الحسام موردا
 كأن لم يجرؤوا والكمة عوابس * لدى ملتقى الهيجا دلاسا مسردا
 كأن لم يقودوا القرن في حومة الوغا * ولم يتركوا شلو الاعادى مقعدا
 فيا لهف نفسي حيث لا لهف نافع * عليهم ومن لى ان أكون لهم يدا
 فما ذات طوق في الفصون ترمت * وجاوبها في الايك الف وغردا
 لها في اعلى الدوح وكر منع * تحمى افراخا لها فيه من ردى
 وطارت تغذ السير في الجو بتغى * لافراخها في الارض قوتا مرغدا
 ومذ رجعت الفت على ظاهر الثرى * لهم سؤر اعظام وريشا دبدا
 اتيح لهم من كاسر الطير جارح * لما قد عناه لم يزل مترصدا
 فرنت وحت ثم انت بحرقه * على فنن من ناضر الدوح املدا
 فبينا تفيض الدمع من جور دهرها * ومن اجل ما اخنى عليها وافسدا
 اذا هي في احبال اشراك صائد * بامثالها في الصيد ما زال مجهدا
 فظلت تقاسى الاين والبين والجوى * وسهم فراق قد اريش فاقصدا
 بارح من شجوى اذا عن ذكرهم * وقد صرت بعد القوم في ائرن مفردا
 على رمسهم نوء اذا سمح ودقه * على دارس من رسم رمسى تجددا
 فباسيد الرسل الكرام ومن له * مقام سما نسر السماء وفرقدا
 ارجى بحبي اهل بيتك كلهم * خلاصا من النيران في محشرى غدا
 وصلى الهى ثم سلم دائما * عليك مدى الازمان ما مطرب شدا

﴿ قافية الذال ﴾

* صب لبان الحب صرفا قد غدى * ولحبل ود فيكم لم يجذب *
 ادناه

- * ادناه للبلوى بعدا بذه * لولا الهوى وصروفة لم يند *
 * هبت له من ارض نجد نسمة * في طيها الماسرت دشر شذى *
 * ما ضر مضى الحب الا عاذل * مغرى بعذل للقلوب مفذذ *
 * وعلام يعذله وذا قاضى الهوى * يقضى بحكم فى الغرام مفذذ *
 * الله فى صب رماه ناظر * بسديد سهم للقلوب مقلذ *
 * ويلاه من سهم اصاب مقاتلى * بالهدب من تلك الجفون مفذذ *
 * اعشى البكاء نواظرى من بعدهم * والطرف من شهد ودمع قد قذى *
 * لم يلب منى سلوة عن حبههم * ولعهدهم وودادهم لم اتبذ *
 * عذب العذاب ولدلى فى حبههم * ووجدت فى هذا العناء تلذذى *
 * لم يبق فى قلبى لعذل موضع * لحلول حب فيهم مستحوذ *
 * لما شربت الكأس من خمر الهوى * والقلب منى بالمحبة قد غذى *
 * امسيت غرنانا لرؤية حسنهم * والعقل ضل بسكرة المتبذ *
 * هل عائد دهرى وهل لى منهم * صلة اعطاف فى الهوى فانا الذى *
 * يا دهر هل من بعد سكان الحمى * عود لصب بالفراق موقذ *
 * يا دهر قد نفذت تصاريف النوى * وجرى الذى قد كان منه تعوذى *
 * يا دهر ان البين قل تصيرى * بمهتد ماضى الغرار مشغذ *
 * يا دهر مالى من غريم بعدهم * غير التباقي الرقلات الاخذ *
 * لولا القلاص الآخذات احببى * لم يسلكوا فى الارض ابعذ مفذذ *
 * لم اغفر ذنبا لهن اتينى * الا بسير فى المهامه احوذ *
 * حتى تحط رحالنا بفناء من * حاز العلا بفصائل وبافئذ *
 * اركب الانام مفاخرا ومناقبنا * من كل حاف منهم او مخذى *
 * فهو المؤدب والمهذب خلته * وهو الحى الامعى الاحوذى *
 * كرمت خلائق ذاته وتترهت * عن وصف ارعن فى خلائقه بذى *
 * تجلى العيون بنور شمس جبينه * مهما انجلت من تحت لوث المشوذ *

* تأتي صروف الدهر طائفة له * حتى يصرفها برأى منجد *
 * ان شئت من ذا الدهر تجو دائما * فيه اذا ما كنت في غم لذ *
 * او شئت ان تحيا سعيدا في الوري * فيما اتى من كل مشروع خذ *
 * اعني القران وسنة قد سنها * فاعمل بهذا ثم اتبعه بنى *
 * فكلاهما مما ينبغي ذا الوري * من كل جان من لظى متعود *
 * من لم يصدق بالكتاب وما اتى * من سنة في وسط نار ينبذ *
 * يا خير من نروى بعذب مديحه * وبذكره من كل غرث نغذى *
 * لولاك ما سقنا اليك نجابا * ياديم ظهر الارض امست تحتذى *
 * ان الذنوب سددن عني فمنجى * وضلت منها عن سواء المأخذ *
 * فكن الشفيع اذا العصاة تعذبت * من كل عاصر بالجحيم محذ *
 * فعليك التي كل كل عاقني * حتى تكون من الجرائم منقذى *
 * فلائت خير مؤمل ومشفع * واجل شخص للاوامر منقذ *
 * صلى عليك الله ما هبت صبا * نفحت بفاضل ذيلها العرف الشذى *
 * وعلى القرابة والصحابة كلهم * من كل ليث في الحروب مجرذ *
 * ما حن صب للغوير وبارق * وغدا يسيل مدايع الطرف القذى *

﴿ قافية الرأ ﴾

يا ثاني الغصن من قد له خطر * ومفرد الحسن ها قلبي على خطر
 ويا مديرا علينا من مر اشفه * سلافة الراح في كأس من النغر
 لا تحبس الراح عن راح ذا غلل * شوقا لورد اللمى من ريقك الحضر
 يا صاحبي بنعمان الراك خذا * عن عينة الحى او كونا على حذر
 فرصد الحب حيث الغصن منعطف * وممكن الموت بين الورد والصدر
 وحيث مسرح آرام رعايتها * حب القلوب بسقيح الاضلع السعر
 من كل ريم يصيد الاسد ناظره * ويكسر الجفن يوم الروع من حور
 له خبأء باشطكن الرماح غدا * مطمنا في متميل البدو لا الحضر

وحوله

وحوله الخيل مرعى في اعنتها * ظلمن ينقضن منها اللحم في العذر
وسلت البيض تحمي البيض من حذر * اسد مغاوير في غاب من السم
يا ثبت الله قلب الصب حين دنا * من موقف يستطير العقل بالخطير
وقد تسربل درع الصبر سابغة * وراح في السير بين الامن والحذر
ما جاءه الحب في جيش له جلب * كاللؤلؤ والظرف والاعجاب والخفر
الا ووافاه في يوم التقائهما * بالحزن والسقم والتدليه والفكر
يغشى حياض الردى ما ان يثبطه * حلو الحياة ولا مر الردى الصبر
فأعجب له من شجاع فتك عزيمته * تقل يوم مضاهها غرب ذى اثر
ما ان يزال مع الاقدام منكسرا * بجيش حب على العشاق منتصر
مقانب قد تلتها يوم اذ زحفت * ككتائب كتبتها العين بالنظر
أهكذا الحب يضنى القلب بالفكر * والجسم بالسقم والاجفان بالسهر
ما كنت ادري بان الحب ذو محن * حتى ابتليت وليس الخبر كالخبر
امسى وداء الامانى لا يفارقنى * ان الامانى تضنى القلب بالذكر
والجسم قد رق من ضعف ومن سقم * حتى تشكى مسيس القمص والازر
والجفن لم يعرف الاغماض مذ عتدت * بحاجب منه اهداب من الشعر
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد * امسى بحب ظباء البدو في فكر
﴿ انهماك انهالك لا آلوكم معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر ﴾
فما اصاخ الى قولى وموعظتى * حتى رمى من صروف الحب بالعبير
ان تمس يا قلب من قتلى الهوى فلكم * ملوك عشق هووا من ارفع السرر
وغير بدع فلك الحب سطوته * تصير الاسد اشلاء الطبا العفر
يا ظبي انس له فتك الاسود ومن * لولاهم الف الف الهم والغير
كف الاغارة عن قلب به فتكت * سيوف لحظ صحيح الجفن منكسر
ما ان يمر به يوم بلا نصب * ولا يتاح له صفو بلا كدر
سلبته يوم ملأنا بذى سلم * حيث الخزامى ونبت الضال والسم
وها انا مستجير من هوائك بمن * اجار ظبي الفلا المختار من مضر

امن المروع وكهف المستجير ومن * يرجى لكشف حلول الخطب والضرر
 خير الانام وازكاهم واكلهم * وافضل الناس من باد ومحتضر
 شمس الوجود ومن جلى بيعته * احلاك جهل فقيد النور منكدر
 روح العوالم لولا عينه وجدت * لاصبح الكون جسما دارس الاثر
 ذو المعجزات التى كالشمس بادية * لذى البصيرة اشراقا وذى البصر
 منها انبجاس نير الماء من يده * عذبا دلالا يروى غلة الصدر
 ومنطق الضب ان الله ارسله * لسائر الخلق من جن ومن بشر
 والذئب قال لراعى الشاء سر عجلا * لمتخذ الخلق من نار ومن سحر
 ولا يركض ضياع الشاء من فزع * منى فانى حفيظ الشاء من ضرر
 كذا البعير وقاه ما الم به * من عبء حل ومن نحر على الكبر
 ورؤية القوم فى افق السماء وقد * راموا اقتراحا عليه الشق للقمر
 والجذع قد حن من شوق اليه وقد * اتاه يسعى اليه اخضر الشجر
 واخذه الكف من بلحاء ارسلها * لاعين القوم فارتدوا بلا بصر
 سائل قريشاغداة النقع كيف رموا * بعارض من زوام الموت منهمر
 وكيف اضحوا جفاء عند ما غرقوا * بسيل خيل جروف الاخذ منحدر
 كأنما الخيل فى الميدان ارجلها * صوالج ورؤس القوم كالأكبر
 واهتزت السمير نشوى من دماثهم * لما سمعن صليل البيض كالوتر
 وسكن الرمح فى طى الضمير وقد * هام الحسام بلثم الهام والقصر
 هناك تلقى اسود الغيل بادية * انيابها ومثال القوم كالجر
 اسد مقام المنايا فى مرابضها * والحتف فى حد ناب او شبا ظفر
 تغلى لاجل العدى حقد صدورهم * أما ترى كيف يرمى اللعظ بالشرر
 اولئك الصحب سادوا فى العلا وبنوا * بيتا من المجد فوق الانجم الزهر
 من ذا ينظرهم او من يشابههم * او من يشاكلهم فى احسن السير
 فازوا برؤية خير الخلق كنهم * فاحرزوا قصبات السبق والظفر
 يا سيد الرسل قد اصيحت من زللى * كأنتى فوق روق الظبي من حذر ❖

ولى ذنوب على الافلاك لو وضعت * من حمل اعبائها الافلاك لم تدرك
فاشفع لمن ليس يرجو يوم مبعثه * سواك كهفا ولا يلوى على وزر
صلى عليك اله العرش ما ابتدرت * دموع صب الى مغناك الدرر
وآلك الغر والاصحاب كلهم * من كل ساحب ذيل بالنقى عطر
ما جلاوا الدهر من بيض الفعال وما * اضحت بجبهته الدهماء كالغرر

❖ تافهة الزاى ❖

* شاقنى الركب مائلا للحجاز * حين نادت حداتهم بالبراز *
* هزنى الشوق اذ بقيت فريدا * فى ديار الشام اى اهتراز *
* عاقنى عنهم التضاء لاني * لم اجدى من قدرة للجهاز *
* ليس لى محمل وكفى صفر * اقعدتني عوائق الاعواز *
* رحلوا عيسهم وساروا وحيا * بين تلك الهضاب والاجواز *
* والمطايا فى سيرها راقصات * منذ غنت حداتها بارتهاز *
* كاد دمعى مذ قطروا للمطايا * ان يسد الطريق للمجتاز *
* ييم الركب يبتغى اهل سلع * نحو تلك الربى الشراف العزاز *
* آه لو امكن المسير اليهم * لانهزت المسير اى انتهاز *
* سر ضعيفا اذا قدرت اليهم * او كسيرا تمشى على عكاز *
* ما ارانى بالروح ابخل فيهم * اى عذر لجامع كئناز *
* ان من باع روحه فى هواهم * صار فيهم فى ايم الاحراز *
* كل كسر لديهم بانتصار * كل ذل فى حبههم باعتزاز *
* حادى الركب ان حططت بسلع * بعد قطع الوهاد والاقواز *
* بلغن السلام عنى حبيبا * ليس يلقى لفضله من موازى *
* سيد الرسل والانام جميعا * مظهر الدين بالحسام الجراز *
* لم يزل طامعنا صدور الاعادى * برماح فى كل وقت يغازى *
* كل مجد حقيقة فى علاه * وسواه يرى له كالمجاز *

- * افهم اللسان مذاق كتاب * غاية في نهاية الاعجاز *
- * جيد السبك في بدع بيان * لانشام الصدور بالاعجاز *
- * كم جلا كل مشكل ومعمى * من امور في غاية الانجاز *
- * ليس يلقي لذا الكتاب شبه * فاروعني قولاً بغير احتراز *
- * يا اجل الانام قدرا وعلمنا * وكرما وفي بوعدنجاز *
- * وبلغنا اتي بقول فصيح * من ضروب الاسهاب والايجاز *
- * جاد في كل بكرة ومساء * روض قبر قد خص بالاعزاز *
- * عارض يطر الرضى من اله * شرف الذات منك بالامتياز *
- * وصلاة عليك في كل وقت * من اله على الجليل يحجازي *
- * وعلى الآل والصحاب جميعا * من امام ومن همام مغازي *
- * ملابس الدهر حلة من علاهم * حين انضخوا لردنهما كالطرار *
- * مانوى الركب من عراق مسيرا * حين جدوا القصد ارض الحجاز *

❖ قافية السين ❖

- * حيث يادار افراحي واعراسي * ازمان سقت الى اللذات افراسي *
- * كم شمت فيك شمس الحى مشرقة * يغنين في الليل عن اضواء نبراس *
- * من كل عيناء نشوى من سلاف صبا * تغنيك بالجفن عن حانات شماس *
- * ترنو بلحظ صحيح الجفن منكسر * مستيقظ الفك ساجى الطرف نعاس *
- * تبدى بدع فتون السحر ان نطقت * من كل سحر للب المرء خلاص *
- * يحكى نصيد اللالى در مبسمها * وبارق الثغر يحكى ضوء مقياس *
- * لم ادر ما قد حوته في مرآتها * هل ذاك شهد والاخرة الكاس *
- * هيفاء تهفو بقلب الصب قامتها * وتجرح القلب جرحا ماله آسى *
- * قضت على برعى النجوم فها * اجفان عيني عليها مثل حراس *
- * كأنما الشهب دسر التبر قد ربطت * بها جفوني وهدبى شبه امراس *
- * كم بت منها لسنى قارعا ندما * ورحلت اضرب اخماسا لاسداس *

- * سقى ديارك يا سلمى وان فتكت * بنا عيونك فتك الجائر القاسى *
- * وخص منها دوين الجزع مرتبع * عن عينة الحى من ميثاء ميعاس *
- * هوامع السحب لا ترقا مدامعها * من كل اسحهم هامى الودق رجاس *
- * تنضى عليها سيوف البرق صارخة * فيها الرعود اذا احتاجت لابساس *
- * وجرت الغيد اذ يال السرور بها * من كل ذيل لمسك الترب كناس *
- * وغنت الطير بالاحان من طرب * فى كل غصن بذاك الروض مياس *
- * وهبت الريح بالاغصان عائرة * مما تتم بذشر السورد والآس *
- * ولا امت بهذا الروض جائحة * يوما من الدهر ترميه باباس *
- * ولا اغتدى ماسرى رطب النسيم به * الا مقبلا لأكيال واكياس *
- * هذى الرابع من وعساء رامة لا * تلك الرابع من زوراء او طاس *
- * مواطن الوحى قد عزت وقد شرفت * بافضل الجن والاملاك والناس *
- * من لا يزال لدى الهيجاء ان عبت * منها الكماة تراه غير عباس *
- * من معشر لا يخاف الضيم جارهم * عيسى ويضحى من البأساء فى ياس *
- * حس اللقاء لدى الهيجاء ان صدموا * ليسوا بميل لثام الاصل انكاس *
- * لولاه ما دارت الافلاك واتحدت * فصول كون بانواع واجناس *
- * منزله التول عن فحش وعن خطل * مبرأ العرض لم يتهم بادناس *
- * يلين صلد الحصى من وعظ منطقه * فاعجب لقلب يعيه دائما قاسى *
- * تحيا القلوب بما يبيديه من حكم * وتبعث الميت لو نودى من ارماس *
- * سحبت على الكوز منه سحب عارفة * وعطر الجو منه طيب انفاس *
- * تراه ما بين اصحاب له زهر * كانه البدر يبلى بين جلاس *
- * عارى السحبة عن وصف يشان به * ومن مكارم اخلاق الرضى كاسى *
- * رعاه ربى بعين الحفظ تحرسه * فليس يحتاج فى حفظ لحراس *
- * تراه كالظير اسراما لفعل ندى * وفى الندى اذا اصطف الملام راسى *
- * قد ذلل الشرك فأنحلت عزائم * وذل من بعد عز شامخ عاسى *
- * وانجاب اذ وضحت انوار شرعته * به من الجهل ليل فجره عاسى *

* يا سيد الرسل يا من حق قاصده * يسعى اليه على العيين لا الراس *
 * كن الشفع لعبد من جرائمه * يمسى و يصبح في غم و وسواس *
 * صلى عليك الهى دائما ابدا * والآل والحب اهل العزم والباس *
 * ما لبسوا الدهر من افعالهم حلا * يزهى بها يوم افراح و اعراس *

﴿ قافية الشين ﴾

لمن حى اعراب الى نارهم يعشى * وليست غداة الروح اياتهم تغشى
 لهم فى القباب السود بيض ربائب * حصائن لا يدرين اوما ولا فحشا
 اذا سفرت تلك الوجوه نواضرا * دهشن عيون الناظرين لها دهشا
 وجوه كمثل الشمس فى برج بعدها * تركا عيون الناس من نورها خفشا
 كأن بهاتيك الحدود وقد بدت * مضرجة من عين عشاقها خدشا
 لهن لحاظ كالسهام صوابا * مواقعها فى التلب منا وفى الاحشا
 جرحن فؤادى و انكدن اوائبا * فهل آخذن للجرح من وصلها ارشا
 لأن كن بلبقيس الزمان محاسنا * فقلب الكئيب انصب اضحى لها عرشا
 كتمت هوى الاحباب عن كل عاذل * ومدمع عيني سراهل اللوى افشى
 فيا ليت لمعري هل اذا مت فى الهوى * ترى الغانيات الغيد يذعن لى نعشا
 فكهميت فى الليل الطويل كأننى * شربت الذعاف المرف من حيدة رقصا
 وقلبي فى جنبي اصبح خافقا * كأن به من جور اهل اللوى رعشا
 نفضت ردائى من هوى البيض بعدما * جلوت عيوننا كن من صبوتى عمشا
 واصفيت رشدى بعد غي مودتى * وبدلت ما قد كان فى باطنى غشا
 ورميت لذنبى غفرة يوم عرضه * بمدح نبى انطق الضب والوحشا
 كريم فلا الراجى نداه بمحقق * ولا الخائف الجانى اذا امه يحشى
 اذا عبس الاجواد فى يوم بذلهم * تراه وقد اعطى بهش وقد بشا
 هو السيد الراقى الى ذروة العلا * ومن حل عرشا بعد ما جاوز الفرشا
 وحط له ذو العرش فى حضرة الرضى * ارائك تشريف ومد له فرشا

وشاهد من لا مبدأ لوجوده * ومن اوجد الافلاك والفرش والعرشا
وما شك في ما قد رآه بعينه * ولا صعق اوهى قواه ولا اغشا
ولا شدة الانوار التوت بطرفه * وانسانه ما كان عن دركها اعشى
رأى العلم الاعلى واسمع حسه * وعلم ما قد خط كسفا وما انشا
وعاد لارشاد الخلائق للهدى * وقد بذل المجهود نصحا وما غشا
فابدى لهم قولا من النصيح لينا * وفي مرة اذ خالفوا امره بطشا
فكانت عيون القوم عميا عن الهدى * وآذان من لم يستمع قوله طرشا
فيا خير خلق الله يا من بدمعه * ارجى حصول الامن من شر ما اخشى
عليك صلاة الله ما ارتاح عاشق * اليك وامسى فيك ذا كبد عطشى
وآلك والحب الاماثل ما اغتدى * محب يرش الارض من دمه رشاً

﴿ قافية الصاد ﴾

سمعت بروحى والحبيب حريص * وكل نفيس في الغرام رخيص
وجلت مجال العاشقين فيها انا * لضعفى في ذاك المجال احيص
وعهدى بنفى للضراغم قانص * فها انا في اسر الطباء قنيس
هو الحب ان ينشب بقلبك ظفره * فالك عنه يا خلى محبص
ألا ما لقلبي والفواني وهل له * اذا رام منهن الفكك خلوص
كافت بمن آذنت في الحى نارها * وقد لاح منها للعيون بصيص
هلالية كالشمس نورا ورفعة * ومن دونها مثل النجوم شخوص
لهم حين يدعى للصريح اجابة * ودرع ترد النابتات دليص
وقب يعايب صوافن مراح * وايض مسنون الشبا وخريص
غشيت جهاها بين بيض صوارم * ولم يرتعد منى هناك فريص
وخضت ظلام الليل ابغى لتمامها * ومثلى على اتميا الحبيب حريص
وقالت وقد دارت حيا حديثنا * ومنى الى ذاك الجمال شخوص
رد الثغر واقطف ورد خدى ولا ترع * اذا لاح مرهوب الزال عصيص

فقلت لها مثلى يخاف وصارمى * له ككابدسام الثغر منك وبيص
 فلم آك جهدا في ربيع ومنهل * فذاك نصير حيث ذاك خريص
 وسل مضجعى هل كان في الين ربة * فما مضجعى فيما يقول خريص
 ومن بعد ذا لم يبق للقلب مطمع * سوى حث عيس سيرهن نصيص
 نجوب بها عرض الفيافى ولو بدا * لنا النول فى ارجائها ولصوص
 الى ن نرى ذاك الضريح الذى ثوى * به خير من تنضى اليه قلووص
 وافضل من جاءت بتفصيل فضله * نصوص توالث اثرهن نصوص
 هو المصطفى من خير قوم واسرة * منه جدود اكرمون وعيص
 بطين من العرفان والفضل والتقى * ومما نهى الرحمن عنه خييص
 اذا بحر كفيه تلاطم زاخرا * فان عباب البحر فيه خريص
 هوى الشرك مذجأت شريعة احد * وصار لها فوق السماء نشووص
 رسا دينه وامتد فى الارض ظله * فليس له فى المشرقين قلووص
 اتى بكتاب اعجز العرب لفظه * لرين قلوب المؤمنين يشووص
 معانيه مثل البحر يقذف جوهره * اولو الفهم والالباب فيه تغووص
 ومبناه فى الاتقان لاشئ فوقه * ومعناه فى باب البيان تريص
 تطاول قوم ان يجيئوا بمثله * وكيف وانى والمرام عويص
 ولما رأوا ضيق المجال تأخروا * وصار لهم فى خافقيه نكووص
 وكل وان نال السماء مطاره * فريش بزاة الفكر منه قصييص
 فيما خير من تزجى اليه نبائب * تنص بنا فى سيرها وتبووص
 قلائص كوم للجديل انماؤها * غريبة نتج اللقاح وخووص
 لئن كان للاعمار منا بقية * واطرف طرف للمنون شخووص
 فلا بد من سير تحمل به البرى * وتضنى به الوجناء وهى اصوص
 ولو لم يكن الا على الرأس مشيتى * وعظمى بناب الثائبات رهييص
 عسى يوم يدعى الوفد للرفد والقرى * يكون لنا فى الوافدين شخووص
 ففسار مخف خلف الكل خلفه * وخاب شخييص بالذنوب شخييص

وازكى صلاة من الهى على انذى * له المجد ازرو الكمال قبض
وعزته والصب من كل من زكا * له مغرس نامى الفروع وعيص

❖ قافية الضاد ❖

* كف الملام فليت بمن ينقض * حبل الوداد ولوتماذى المعرض *
* حاشا ودادى ان يزن بريئة * مما تقوله العذول البغض *
* أبروم منى سلوة عن حبه * انى اذن فى ليل جهلى اركض *
* لله طيف من اعلى بارق * قد زارنى واللفن منى مغض *
* وقد ارتدى جنح الدجى متخفيا * عن عين واش باللام يحرض *
* عجباله كيف اهتدى فى سيره * والليل داجو الكواكب غيض *
* ابن السام وجلق من بارق * ومجاهل من دون ذلك تعرض *
* لما اتى وقد انتحلت من الضنى * وغدت ضلوعى بالغرام تقرض *
* النى شخيصا قد برته يد الهوى * والجسم ما فيه عريق ينبض *
* لاغرو ان زار الخيال شبيهه * فالشكل عن اشكاله لا يعرض *
* حيت من طيف المم بحينا * من بارق واتى الينا ينفض *
* وسقى ديارا جئتنا من نحوها * وطفاء عنها كل عبث تحرض *
* ارضا ثراها للنواظر ائمد * ونسيها يشقى به المترض *
* والذل امسى عن حاهامدبرا * والعز اضحى فى ذراها يربض *
* ما ذاك من عجب وفى سودائها * سر العوالم والاغر الابيض *
* مروى الالوف بفائض من كفه * لما اصيروا بالغليل وانفضوا *
* هطلت سمائب جوده لما غدا * فى طيبتها برق الشيا يومض *
* والبحر غارت عينه من سبه * لما غدا طارق المكارم يفرض *
* وجبت ببعنه قلوب عداته * وغدت تسن له الصلاة وتقرض *
* مردى الالوف اذا الزحوف تقابلت * والبيض تلم والقنا يتهيض *
* فى موقف يذر الكمة اذا دنت * اقدامها فيه تزل وتدحض *

* مازال يضرب بالحسام عداته * طورا وطيورا بالاسنة يوخض *
 * حتى استغال المشركين بوقعة * اضحت رقابهم بهما تترضض *
 * وغدا منار الشرع يزهي رفعة * والشرك امست عمد، تتقوض *
 * أعلمت ان الضب اخبر انه * سر الوجود وشرعه لا يتعض *
 * وكذا البعير شكك اليم هو انه * فاجاره من وقع حد يحرض *
 * جمال اعباء الشدائد يوم لا * تغني القرابة والحلائق تعرض *
 * في موقف عمت روائع هوله * والحق يرفع من يشاء ويخفض *
 * ما في جميع الانبياء ورسولهم * حتى الملائك من غدا يتعرض *
 * فهناك يأتي الخلق اشرف مرسل * فيشد مؤثر عزمه اذ ينفض *
 * فيظلل يسأل ربه فيجيبه * اشفع او امرنا اليك تفوض *
 * يا خير من يحلو مكر ومدح * ويلد نظم في حلاه يقرض *
 * كن لي الشفيع اذا الجحيم تسعرت * وغدت تشوه للوجوه وترمض *
 * فمن الذي يرجي ليوم ملة * الاك يكشفها اذا تتأرض *
 * فعليك صلي ذوالجلال الهنا * مانح صب جنة لا يغعض *
 * والال والصحب الذين جمعهم * اضحت بهم زبد الحقائق تمحض *

﴿ قافية الطاء ﴾

سقى طملا حيث الاجارع والسقط * وحيث النطاء العفر ما بينها تعوط
 هزيم همول الودق مرنجس له * بافتائه في كل ناحية سقط
 ولو ان لي دمعا يروى رحابه * لما كنت ارضى عارضا جوده نقط
 ولكن دمعي صار اكثر دما * فاني يرجي ان يروى به سقط
 ولما رماني البين سهمها مسددا * فقصدني والحي الوى به شحط
 نحتت باصحابي وعيسى اجارعا * فلا تغل يلقي لديها ولا خط
 وجبتا فقارا لو تصدت لقطعهما * رواس ارياح لا تعيت فلم تخط
 مفاوز

مفاوز لا يجتاب شخص فجاجها * ولو انه الخريت او خارب ملط
يسوف بها الهادي التراب ضلالة * ويغدو كعشواء لها في السرى خبط
سريت وصحي قد اذيرت عليهم * سلاف كرى والعيس في سيرها تقطو
وقد مالت الاكوار وانحلت البرى * لغول السرى حتى فرى انزع المغط
كأنا ببحر الآل والركب منجد * ونحن ببطن الغور نعلو ونخط
كشل غريق ليس يدري سباحة * وقد صار وسط الماء يبدو وينغط
وقفنا برسم الربع والربع خاشع * نسأله عن ساكنيه متى شطوا
فلو ان رسما قبله كان مخبرا * لقال لنا ساروا و بالحنى حطوا
كان فناء الربع طرس ور كينا * صفوفابه سطر ورسمابه كشط
رعى الله طيفا زار من نحو غادة * وحيا و نود الليل ما شابه وخط
فحيت طيفا جاء من نحو ارضها * ومن دوننا و الدار شاعة سقط
فيا طيف هل ذات الوشاحيز واللى * على العهد ام الوى بها بعدنا التخط
وهل غصن ذلك القند يحكى قوامه * اذا خطرت فى الروض ما يثبت الخط
وهل ذلك السبط المرجل لم يزل * يعج فتيت المسك من بينه المشط
وهل هو ان اهوى الى مشط رجلها * كأيام فنى قلبى له دائما نشط
وهل عقرب الصدغين فى روض خدها * بشوكتها تحمى ورودا به تغطو
وهل خمصرها باق على جور ردفها * فعهدى بذاك الردف فى الجور يشط
وهل جملها غصان من ماء ساقها * وهل جيدها باق به العقد والقرط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر * فعهدى به قدما وما ذقتنه اسفط
وهل ردتها والذيل مهمما تفاوحا * يضوعان عذرا دونه المسك والقسط
وهل سرها ما ساء عشاق حسنها * وقد نزفوا لابين دمعها وقد اطوا
وهل نسيت ليلا وقد دار بيننا * حديث كمثل الدر سمعى له سقط
وهل علمت انى نظمت قلائدا * فعاقدتها فى الجيد منها وما السقط
قلائد فى مدح الذى طوق الورى * عوارف مثل البحر ليس له شط

وهيهات ان يزهي بدر نظمت * ولكنني ارجو يسكون له نقط
وما قدر مدحى بعدنون ومدحها * وهذى لها رصف ونظمى له فرط
وكم آية دلت على انه الذى * له خلق كالروض ما شانه سخط
هو الخاتم المبعوث اشرف مرسل * واكرم من ضمت، فى مهده القمط *
ومن ام يزل يقظان فى المجد والعلا * وقد نعتس الاقوام فى المجد او غطاوا
تلقى من الرحمن فى كل لحظة * حتائق لا تحصى ولا يمكن الضبط
اباح له التصريف فى كل ملكه * وقال اليك الحل فى الحكم والربط
فساس جميع الناس اوفى سياسة * ومال بميزان القضايا به القسط
واخبر عن انباء ما سطر الاولى * وعن محدث يأتى لازناه سقط
وما قرأ الاسفار يوما ولا رأى * مثالا ولا اوحا باسطاره خط
يجازى على المعروف عبدا وسيدا * وليس عليه يوم يولى الندى شرط
وما شاب ما يوليه من ولا اذى * ولا شان ما يولاه ~~كفر~~ ولا غمط
اليه الندى التى مقلد امره * وقال اليك التبص فى البذل والبسط
فما قال يوما لا راجى نواله * ولا قصر الجدوى بنان له سبط
ولا هممة ترقى الى ما يناله * ولا حسد شين ولا حسد غبط
وناقض منه الجود قول ابى العلا * لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا *
يجود وما سام العفاة نواله * وكم شان ذا جدوى وقد اخلف الالط
ينادى منادى الجود من عن اوبدا * الى بذله سيرا سراجا ولا تبطوا
اذا ما بدت اعلام سلع وطيبة * وشاهدتم النادى فى وسطه حطوا
همام لدى الهيجاء نعنو ابأسه * اسود الشرى يوم العجاج اذا بسطوا
خبير بكر الخيل فى حومة الوغا * اذا راع نكس التوم من صوتها نخط
اذا طال قرن او تعرض مارق * فهذا له قد وهذا له قط
يبر نفوس الصيد فى ساعة اللقا * فلا ملك ينجية جند ولا رهط
اذا ما نحا الدرع الدلاص برمح * فما هى الا ان تشك فتعط

كأن انسياب الرمح في الدرع ساج * من الرقش في وسط الغدير له غط
اليك رسول الله وجهت مظلي * فخاب من رجي غياث الوري قط
عسى يوم لا يغني عن المرء خلة * يكون لذنب من شفاعته قسط
وتتري صلاة من الهى على الذى * به بشر الاحبار والروم والتبط
وعترته والصحب ما لاح في الدجى * بريق شجاني والدجى لم شمت ❖

❖ قافية الطاء ❖

أعجبت اذ فتكت بنا الاحاظ * وغدت تسيل نفوسنا وتقاط
وجهلت ان الحب نار اضمرت * ولها بقلب المستهيام شواظ
ما افتك الاحاظ ترمى اسهما * بقلوبنا ما ان لها ارعاظ
عجا لهمايك اللحاظ جفونها * نعس ولاكن في الوغا ايقاظ
وبهجت فتانة ما دأبها * الا لمن يغى الوداد ككظاظ
يا هذه هل رجة او عطفة * ليساء عذال لنا ويغاطوا
انا قد قنعت بنهله من ريقها * ولئن ابت فعسى يكون لماظ
واها لرق العاشقين وذلهم * والعاذلون عليهم افظاظ
ما ساء اهل العشق الا عاذل * ابداه في عذله الظاظ
ظن الطريق الى الرضى في نحه * ضل السبيل فنحده احفاظ
اعيت من حلى لاءباء الهوى * والحب رزء حمله بهاظ
انسان عيني ضاثرى فهو الذى * ابداه الى ما ساء لحاظ
فلا كففن اللحظ عما رامه * ليكون من ورعى عليه حفاظ
وكذلك قلبي لايزال يسوء * منى على عشق الدمى اغلاظ
ولا هجرن المدح الا فى الذى * بمديحه تنفاخر القراظ
والانبياء عليه اثنوا كلهم * وكذلك الخطباء والوعاظ
من اوتى الكلام الجوامع واغنت * تروى صحيح متونها الحفاظ

- * جزلت معانيها فبنت مدرها * ذرب اللسان ورقت الالفاظ *
- * تترشف الاسماع صرف سلافها * من رقة ولغيرها لفاظ *
- * سارت بها الركبان اين توجهوا * يروونها مهمما شتوا او قاطوا *
- * قد اخفت من رام يسلك سبلها * سبان ان عرب وان اوشاظ *
- * ما لفظ قس حين قامت باللا * يوم المواسم والوفود عكاظ *
- * كم قد تكتب من قريش عصبه * كل لما قد رامه ملاظاظ *
- * قصدوا معارضة الكتاب فبذهم * وهم الفصاح الفره الايقاظ *
- * ياخير من وخذت اليه قلائص * ابدائها نحو العقيق لحاظ *
- * كن منقذ من صرف دهر نابه * ابدالمشلى فى الورى عطاظ *
- * اذلست التى فيه خلا وافيها * يلفى له من سهوه استيقاظ *
- * خلا يعين على النجاة من الردى * فى يوم تزخر بالدماء لحاظ *
- * صلى عليك الله يا من ذكره * روح على قلب عراه كطاظ *
- * وعلى الفرابة والصحابة كلهم * ما طبقت مدلولها الفاظ *

قافية العين

- * وقفنا برسم الربع والربع خاشع * وذلك امانى النفوس الخوادم *
 - * وهاج البكى منار بوع تعطلت * وغابت شمس يدين طوالع *
 - * توالت عليها من جنوب وشمأل * رياح تمشت فى ذراها زعازع *
 - * وكذا نرى رسم الديار وانما * لكثير البكى صدته عنا المدامع *
 - * وقفنا وعاء الشوق فينا من الجوى * وسرنا واعناق المطى خواضع *
 - * واومض برق من زرود فاضرمت * به نار وجد ضمنتها الاضالع *
 - * تلالا فى ارجاء رامة والتوى * كما يتلوى ارقم وهو فازع *
 - * له الله برقاً حين اومض موهنا * وهزت سيوف من سناء لوامع *
 - * تذكرت والذكرى تهيج سبابة * بروق الشيا من ملول يقاطع *
- وطيف

- * وطيف اتاني والتجوم كأنها * لا بغاء تسيار وسهد هو اجمع *
- * تخطي هضاب البید واجتاز باللوى * وخاض الدياجي وهي حلك سوافع *
- * فاكرم بطيف زار من غير موعد * ولم يئته عما توخاه مانع *
- * فانزلة من اسود العين منزلا * وسامرته في الليل والطرف هاجع *
- * وايقظني في آخر الليل عندما * تولت جيوش الليل وهي فوازع *
- * واقبل جيش الصبح في وسط كفه * عمود من الانوار في الافق ساطع *
- * غير سألت الركب عنه فقل لي * سرت نسمة في طيها النسر ضائع *
- * ولم ادر ان العايف كان زور زوره * واسمارة مثل الاماني خدائع *
- * الى ان فتحت العين بعد غرارها * اذا الحب ناء والديار بلاقع *
- * فولي وفي قلبي من الذكر للوى * واهليه احزان لقلبي قواطع *
- * فيا ليت شعري هل ليالى اجتماعنا * لدى سمرات الابرقين رواجع *
- * وهل مشتر روحى بشرط اجتماعنا * ولو ساعة منها فها انا بائع *
- * اظن ومن تاقت الى ام يئته * نفوس رجال للشواب نوازع *
- * وانضوا قلاصا من قشقة السرى * واخفافها خرق الفلاة رواقع *
- * بان محالا ما تمتيت بعدهم * وقد حال يد بيننا واجارع *
- * سقى العارض الرجاس لا بل مدامعى * فن طرفها نوء مدى الدهر هامع *
- * مرابع مر الانس فيها مع الصبا * واثمار غصن العيش فيها يوانع *
- * ملاعب للآرام فيهن مرتع * خصيب ومن عذب الزلال مشارع *
- * وللسعد افلاك بين دوائر * وللمجد افار جلتها المطالع *
- * وللنور في ارجائهن تلائؤ * وللوحى في افنائهن تنابع *
- * وللعلم الهادى الى خير ملة * ضريح بها تومى اليه الاصابع *
- * تضمن محض الجود والحلم والتقى * فاكرم بما ضمته تلك المضاجع *
- * نبي الهدى الراقى مقاماً من العلا * غدت دونه الابصار وهي خواشع *
- * تقاصر عن ادراكه كل طالب * وآب بفقدان المنى عنه طامع *
- * وكيف يرجى في العلا درك غاية * وما املتها في اللعافى المطامع *

* سرت روحه مذسار في الافق جسمه * وجاوز افلاكها العرش تاسع *
 * وما انفك تركيب المزاج له ولا * عناصر قد حلت له وطبائع *
 * وطافت به الاملاك من كل جانب * وحف به نور من الحق لامع *
 * وزفت له من كل علم عرائس * من الصون لم يرفع لها الست رافع *
 * كواعب قد البسن افخر ملابس * له الحسن وشي والجمال وشائع *
 * وشاهد اقدار المعارف بزغا * وشام شموسا ميط عنها البراقع *
 * وغصن الاماني بالسعادات مورق * وطير التهانى بالمسرات ساجع *
 * ودار عتيق الراح في حضرة الرضى * بكل حديث تحتسيه المسماع *
 * وعاد كلمح الطرف للفرش هابطا * من العرش والتفت عليه المجامع *
 * فن مؤمن ما شك في صدق قوله * ومن منكر والفدم في الشك واقع *
 * وسل حسام القول تدمى غروبه * وقارعهم والحق للشرك قارع *
 * ولما ابوا الاعنادا وغرهم * زمان وكل فيه بالعز وادع *
 * رماهم بمرء فوق جرد عوابسا * واشياخهم باللثم مرد تقارع *
 * كأنهم مثل الاجادل في الوغى * لها في بغاث الطير هتما وقائع *
 * اثاروا من الهيجاء نقعا كأنه * ظلام به الخرصان شهب لوامع *
 * وهزوا رقاقا من سيوف كأنما * لها الهام انجاد اليها تسارع *
 * وردن دماء القوم بيضا طواما * وعدن رواء وهي حر فواقع *
 * اذا ما اغتدوا في الخبت والخبت مقفر * فضيفانهم طير ووحش رواتع *
 * خلوم العدى منها الترى يوم حربهم * وكم شاع يوم السلم منهم صنائع *
 * فيا خير من ترجى اليه رسكائب * من الشوق والسوق الشديدا ظلائع *
 * لانت المرجى للعصاة وما جنوا * وانت لهم في موقف الحشر شافع *
 * فكان لي شفيعا يوم اعطى صحيفتي * وما خطت الاملاك فيها اطالع *
 * عليك من الله السلام الهنسا * نواحي صلاة لم تزل تتابع *
 * وآلك والحبب الاكارم من لهم * نفوس لها في كل مجد طلائع *

* ومن صار للإسلام عز يبيضهم * ولا شرك من سمر الزماح مصارع *
* مدى الدهر ما سارت ركاب لطيفة * وما قصدت تلك الديار الشواسع *

﴿ قافية الغين ﴾

* ماذا تريد من الغواية تبليغ * وإلى متى شيطان جهلك ينزع *
* راغت بك الأهواء عن سنن الهدى * ولائت عن نهج الشريعة أروغ *
* في كل يوم غفلة ما تنقضى * أزمانها وجهالة لا تفرغ *
* ان زغت يوما عن قبيح مرة * فالدهر انت عن الأوامر ازيع *
* وشغلت وقتك بالبطالة دائما * فنتى لربك ساعة تفرغ *
* تغنى عيونك ان هفا برق الهدى * واذا تشيم ضلالة لا تهين *
* ما لي اراك لدى الأوامر خائبا * ولدى المناهي دائما تبين *
* امر الإله فلم تسع احكامه * ولا أمر ابليس اراك تسوغ *
* حسام انت على القبيح مثابر * فعلا وقولك لا ابالك املغ *
* تمسى وتضحى عن معادك ساهيا * وجواد طرفك في المعاصي مربغ *
* غرتك دنياك الغريرة مذغدت * تعد المني والعيش ارفع ارفع *
* أو ما علمت بانها قتالة * كالأيمن نفث بالذعاف ويلدغ *
* هلا قنعت بجرعة من مائها * وبلغمة من قوتها تبليغ *
* ونكثت جبل الود منها زاهدا * في وصلها فالوصل منها يوتغ *
* وجعلت ذخرك في القيامة من غدا * بالحق جهة كل شرك يدفع *
* اعنى النبي الابغى محمدا * من جاء عن رب السماء يبلغ *
* افات كواكب كل شرك مذاتي * كالشمس في الآفاق اضحت تبرغ *
* خطمت به بزل الضلال واسكتت * لما اغتدى هذا الشيق يشغغ *
* املى بكتبا احكمت آياته * حاشاه من قدم بجهل ينشف *
* جمع الفصاحة والبلاغة كلها * فهو الفصيح ومن سواه النع *

* نبغت مغارس اصله في دوحة * من هاشم فلنعم ذاك المنبع *
 * من معشر تركوا غداة الملتقى * هام الاشأوس من ظباهم تلغ *
 * من كل اصيد ان نضا يعض الظبي * في الحال تخضب بالدماء وتصبع *
 * لبسوا الدروع على الجسوم لحزمهم * والقلب منهم فوق ذيك افرغوا *
 * صلبت لهم في الجاهلية نبعة * ما زال يزكو عيصها اذ تنبع *
 * وضافا لهم بمحمد لما اتى * ثوب الفخار وذاك ثوب اسبع *
 * يا سيد الرسل الكرام ومن به * آمالنا يوم القيامة نبغ *
 * انت المؤمل للخلاص اذا اغتدت * نار الجحيم لقرط غيظ تنشع *
 * صلى عليك الله يا من مدحه * احلى من الماء الزلال واسوغ *
 * وعلى القرابة والصحابة ما جلا * هذى الشموس بافقهن المبرغ *

— قافية الفاء —

أجيرانا الغادين والليل مسدف * عساكم لمضنى القلب ان تتخلفوا
 ويا حادى الاطعان ان صح بينهم * فخل المطايا ساعة تتوقف
 ويا صبر اسعفنى على صدمة النوى * ففلك من يرجى ومثلك يسعف
 ويا قلب ما هذا الحنين الذى ارى * وهذى المطايا فى المعالم وقف
 فكيف اذا بان الخليط عن الحمى * وحثوا القلاص الراسمات واوجفوا
 اظن بان البين زمت ركابه * فن اجله قلبى غدا يتخوف
 ولم انس يوم نفر لما تحملوا * وغابت شمس بالهوانج تكسف
 ذوات محيا ينطف الماء رقة * وقلب كمثل الصخر لا يتعطف
 لهن لحاظ حشوها السحر كامنا * وجفن كسير مرهف العضب اوطف
 وريق برود لو تحسى سلافة * سليم لما مات السليم المذعف
 وقد غصت الاجفان من ماء دمعها * وظلت له يوم الوداع تكفكف
 وباح باسرار الضمائر مدمع * وما انفك دمع العين للسرى يكشف
 غدونا

غدونا نغيض الدمع من خوف كاشح * وقد بل ردن بالدموع و مطرف
 ولما ابت الا همولا كأنما * على الحد انواء بها الودق يقذف
 نحونا بها نحو الركاب فصدتها * عن السير سيل بالركائب يححف
 هناك اعدوا سفنهم من ضلوعنا * وخاضوا بها بحرا ولم يتوقفوا
 فيا ليت منوا كل صب لدى النوى * من الوصل ما يلهو به ثم سوفوا
 وقفنا المطايا بالربوع التي خلت * وكل بمن قد كان فيها مكلف
 وعجنا على الاطلال بدل انسها * وبدد فيها شمل ود مؤلف
 وعاث البلى فيها فما من مخبر * سوى رجع اصوات من الركب تهتف
 كأن لم تكن تلك الرحاب اواهلا * ولم يك فيها للجبائب مألّف
 اشرنا اليها بالسلام تعللا * وقتلنا لها والطرף بالدمع يطرف
 سقاك صيب الغيث كل مجلجل * يسمع على الافناء منك ويدرف
 حبي يمج القطر في جنباته * بوارق للابصار بالومض تخطف
 اذا طرزت تلك الوهاد بعشبه * فبرد الربى منه موشى مفوف
 وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى * ترامي بهم في السير يد وتنف
 نضوا منهم في السير عز ما كرهف * وانضوا قلاصا في المفاوز تعسف
 يخوضون بحر الاك يطغى عبابه * وطورا دياجي الليل والليل مسدف
 كأن المطايا والأكلة فوقها * سفين بايدي الارحيات يحذف
 كأنهم قد عاقدوا العيس حلفة * على انهما في كل بيداء توجف
 الى ان يروا تلك التباب التي بها * شفيع الورى ذلك النبي المشرف
 سليل العلا نسل الاكارم من له * مقام على هام السماكين مشرف
 به فخرت عدنان ككل قبيلة * وباءت نزار بالعلاء وخندف
 بعيد عن الفحشاء فعلا ومقولا * قريب له بالمؤمنين تلطف
 يجود ولم يخلف وعودا لسائل * وكم وعد الاقوام جودا واخلفوا
 اذا جاء لا يصغي الى لوم لائم * واهون شئ ما يقول المعنف
 رفيع الذرى بادي السنا نور وجهه * كبدر ولكن ليس كالبدر يخسف

ترقت به العلياء اعلى هضابها * فيها هو من اعلى المراتب يشرف
وانواره كالشمس تشرق في الضحى * عيون العدى منهما مدى الدهر تحرف
وكم قد جلت من ليل جهل وانقذت * لذى عمه في سيره يتعسف
فصيح اللغا عذب المقال كأنه * خطيب جام الدوح بالسجع يهتف
اذا فاه بالسحر الحلال مذكرا * يدشر اقواما وقوما يخوف
رأيت الذى يصغى الى سحر قوله * كمثل الذى هزته صهبااء قرقف
وكم ابلغ الاقوام ما فيه رشدهم * ولا موقف الا له فيه موقف *
غزير العطا مثل السحاب اذا همى * والا كبهر بالجواهر يقذف
ايديه من ايديه تحكى لصيب * يمج به المزن الهتون وينطف
وكم فاض من تلك الاصابع ما روى * به كل ظمآن الحشا يتلهف
شديد السطا يوم النزال اذا سطا * فليت اشرى من شدة الخوف يرجف
وان صال خلت الفحل في الذود هائجا * وانسابه من شدة الغيظ تصرف
وان جال في الاعداء يوما بصارم * رأيت رؤس القوم كيف تخطف
وكم شق ما بين الضلوع بذابل * لفور الدما من كثرة الشرب يرعف
وكم ذل اقوام لعزة دينه * وكم خطمت بالحق للشرك آنف
ويا طالما مدت خطى الشرك رافلا * فيها هو في قيد من الذل يرسف
ويارب يوم طبق الارض جيشه * ونال العدى من باسه ما تخوفوا
لهام اذا جرت فضول ذبوله * على الارض ظلت بالكتائب ترجف
وان مد في الاقطار شرقا ومغربا * جناحه خلت الموت فيه يرفرف
وخيل كأمثال الصقور اذا عدت * رأيت الرياح الهوج عنها تخلف
عليها كامة الحرب غرا اشاوسا * بايمانهم غضب الفرارين مرهف
وكل رديني ضياء سنانه * كنجم ظلام النجم عنه مكشف
فواها لبيض غمدها هامة العدى * وواها لسر بالضلوع تنقف
واكرم يقوم ازهنوا كل باطل * ببيض الظبي والسمر في الطعن تقصف

ومن ذلّوا من عز بالجهل واعتلى * وبالمصطفى خير البرايا تشرفوا
فيا خير خلق الله ارجوك شافعا * فانت على العاصين مثلى تعطف
وصلى عليك الله والاك دائما * وصحبك ما خطت على الصحف احرف
وما قصدت في السير اعلام طيبة * وجع وخيف والصفا والمعرف

﴿ قافية القاف ﴾

هقا البرق من ارجاء سلع وبارق * فامطرت دمعاً من جفون دوافق
وهزت سيوف من سنا، لوامع * اضأن كإضاءت شمس المشارق
وثار به لما تسللاً خافتاً * لواعج في قلب من البين خافق
وما كان لولا اهل سلع وبارق * ليقلقني بالومض بارق بارق
تتج لهم في القلب نيران فرقة * وشائق وجد للاجبة سائق
فلا تحسبن هذا البياض الذي بدا * مشيياً مشياً للغواني العواتق
ولكنما النيران لما تصعدت * بقلبي انارت بالشعاع مفارق
رمت بي خطوب البين عنهم وقطعت * عوادي النوى منهم حبال علائق
زجرت وقد صاح الغراب فقال لي * ألم تدر ان البين في زجرنا غرق
لقد عفت ما قد عفت اذ كان مخبراً * بشت فريق او حبيب مفارق
سرى طيفهم والليل داج كأنما * تسربل مسحاً من لباس البطارق
وللزهر في وسط السماء وسامة * كزهر تبدي في خلال الحدائق
خطا البید نصا في الظلام ولم يكن * وقد جاء فيه من شرار طوارق
عجبت له كيف اهتدى في مسيره * ومن دوننا شم الجبال الشواهد
أما غير هذا الطيف يوما يزورني * لاحظي بوصل في الحقيقة صادق
رزئت بشت الشمل من بعد جمعه * بكل حبيب او خليل مصادق
وافردت مثل العضب فارق غمده * والاكتل السهم من كف راشق
توسمت هذا الخلق من كل حاله * ومن كل هم او غلام مرهق
فالفيت منهم اذ تحققت حالهم * قلوب اعاد في جسوم اصادق *

فأعينهم ثبدي إذا كنت حاذقا * لعينيك تحقيقا طباع المنافق
 لهم في بنيات الطريق مسالك * وما عبروا يوما مجاز الحقائق
 خفاف إلى الاسعاف بالقول دائما * ثقال عن الانجاء يوم المضائق
 عوار عن المعروف إن سيم بذلهم * كواس قيص اللؤم رحب البنائيق
 فلا جارهم يحمي إذا عن فادح * ولا نارهم تهدى إلى أم طارق
 إذا كنت مما خول التوم معدما * ولم ارجهم في يوم شد المخائيق
 فسيان عندي فقدهم ووجودهم * ورب السما حامى حاي ورازقى
 سارحل عنهم لا شكور البذلهم * ولا ككافرا نعماء ربى وخالق
 وارمى بكوم العيس اجواز مهمه * تضل القطا ما بين تلك المخارق
 قلائص قود ناجيات نجائب * جديدة الانساب فتل المرافق
 نص بهن البيد نصا كأنها * إذا ارقلت في السير شبه النفاق
 إلى كعبة المعروف والحلم والتقى * إلى صابح في كل مجد وغابق
 إلى حضرة التي بها الجود رحله * وغصت باصناف الوفود الطوارق
 إلى خير خلق الله فرعا ومحتدا * واكم آت بالامور الخوارق
 إلى من علامتن البراق وقد سما * به في ظلام الليل فوق الطرائق
 إلى سيد طابت عناصر ذاته * فجاء شديد البأس سهل الخلائق
 جيل إذا شام الفتى برق حسنه * يروح بقلب دائم الشوق وامق
 ترقرق ماء الحسن في روض خده * وراق ككهاء بحج المزن رائق
 فصيح يمج السحر في ضمن قوله * نصاحته قد اخرست كل ناطق
 إذا قال بذ المفلقين بفيصل * لصولته تغنو فصاح الشقاشق
 له ككلم ما فاه قس بثلها * جوامع قد بددن لغو المناطق
 رجيح فلا يوم السرور بمزده * ولا يعتريه الحزن يوم التضايق
 يصد الفتى عنه جلالة ذاته * ويغضى لابصار العيون الروامق
 اتى وظلام الشرك داج فذا اتى * تلاء فيه وامضات البوارق
 وجاء

وجاء بدين حاسم **ككل** شبهة * وللفنق مما يغضب الحق رائق
وناضل اهل الشرك صوتا لدينه * وقارع عنه بالنصول الدوالق
يجردها بيضا كدوسن روضة * فترجع حرا مثل نبت انشقاق
وامطرهم وبلا من النبل جونه * اذا سمح ارمى قاصفات الصواعق
مواقعها لما تطير اليهم * سواد قلوب او سواد الجمالق
سل القوم ما لاقوا ببدر وغيرها * وقد وسدوا الغبرآ بعد النمارق
وكيف اناخ الموت في عقر دورهم * ومدله فيها فساح السرايق
وكم موطن غصت فساح رحابه * يجرد المذاكي والبنود الخوافق
مواقف حفت باللائك والقنا * ويبض المواضي والجياد السوابق
و**ككل** حديد التاب يحمى عرينه * معنى بفرس الروح من كل مارق
يرى الهام كاسا والدماء مدامة * وريحانه سمر العوالي الرقائق
معنى بخوض الليل في **ككل** مهمه * ومغرى بقود الخيل في كل مازق
اذا صدم الجبار غاضت حياته * وحلت بافناء النفوس ازواحق
يقلقل من فوق السروج كانهما * ويقلعهم من حيث شد المناطق
يروح بقلب في الزلازل ثابت * ويفدو بصدر للكهانة معانق
ولا بدع اذ حاز العلاء ومن قفا * هداه وقد فازوا بخير الخلائق
وصلى عليك الله يا من قلوبنا * تحسن لمغناه حنين الايانق
وثنى على الاطهار من **ككل** سابق * الى الغاية القصوى ومن كل لاحق
كذلك على الاصحاب من انعموا الظبي * بهام الاعادي او صدور الفيالق
مدى الدهر ما انجابت بانوار فضلهم * دياجي جهالات الليالى الغواسق

❖ قافية الكاف ❖

* ياربة الحسن لو تمت حسنتك * لعدت مضنى وما اضناه الاك *
* لا بدع في الشرع عود الصب من نف * فكيف والصب يا ظميا مضناك *

* لا تعجبين وقد اسقمت مهجته * فالعاشقون واهل الحى قتلاك *
 * ترمين اسهم الحاظ تفوقها * اذا نظرت الى العشاق عيناك *
 * كفى لحاظك ان شئت البتاء على * هذا الانام اطال الله بقياك *
 * لحظي ولحظك ما زالت فعالهما * تحكى فعاثل سفاح وسفك *
 * حذرت قلبي مما قد ألم به * كأن تحذير هذا القلب اغراك *
 * هل تعلمين بان الصب في قلق * شوقا اليك و ان القلب يهواك *
 * لولاك ما بت ارعى النجم ساهرة * منى العيون حليف الوجد لولاك *
 * لما خطرت بقدر كالفنا خطرت * ذكراك في قلب صبا ليس ينسالك *
 * وكيف ينسالك مضنى ما له شغل * في كل صبح و ليل غير ذكراك *
 * ابعدت صبك اذ قربت ذاهلة * من لا يزال مدى الايام يشنالك *
 * كأننا المفضون الاصدقاء غدوا * والاصدقاء واهل الحب اعداك *
 * نصبت حبة قلبي والضلوع غدت * منى كاشباه افخاخ و اشراك *
 * ورميت صيدك يا اخت الغزال فقد * غدت والقلب والاشراك اسراك *
 * فاضلعي المنحنا اذ تنزلين بها * و حبة القلب اذ ترعين مرعاك *
 * وهما انا اليوم عبد طائع فرى * يسمع وارضى في ما فيه ارضاك *
 * سلطان حسنك نادى في ممالكه * وهى القلوب باننا من رعايك *
 * ملكت قلبي فارعى حق صبحته * بعين عطف فعين الله ترعاك *
 * هل تسمحين بورد الثغر منك لنا * او هل يجود بنفثات اللمى فاك *
 * قال الاراك وقد جاس الشفاء ولم * يجسر ليدنو منها غير مسواك *
 * سألتها ما الذى بين الرضاب اذا * حصباء در و الا اذا شياك *
 * ياربة الحدر جاد الغيث مرتبعا * قد ضمنا فيه جنح الليل مغناك *
 * حيث العفاف رقيب ما يزايلنا * وحيث مغناك معمور بمغناك *
 * وجاد سلعا وقبرا ارضه شرفت * على سماء وجنات و افلاك *
 * به استقر الذى فاق الانام علا * وساد حتى على جن و املاك *

* محمد سيد الرسل الكرام ومن * اربي على كل عباد ونسالك *
 * من اشرقت بهداه ككل داجية * لما اتى من جهالات واشراك *
 * من قصر الوصف عما حاز من رتب * وآب بالعجز عنها كل ادراك *
 * الفائض البذل فوق المحب اذ هممت * ما هم قط وقد ضنت بامساك *
 * رامت لتحكيه في الفيض قيل لها * شتان ما بين ذا المحكى والحاكى *
 * هذاك يهيم بعين صاحك جذلا * وانت لكن بعين طرفها باكى *
 * مردى الاشاوس بالاسياق مرهفة * من كل ابيض للاعتاق بتاك *
 * وبالعوامل للهجمات ناظمة * كأنها الجزع منظوما باسلاك *
 * يستل بالرمح ارواح البغاة ولو * يلقاه غرقان في ادراعه شاكى *
 * ثم موقف فيه جرد الخيل ساجدة * من تحت كل جرى القلب فتاك *
 * اخاذ ارواح شجعان اشاوسة * ولغنائم يوم النهب تراك *
 * خلته شلوا مواضيه التي طبعت * لحثف ككل غشوم القلب افاك *
 * يا ليت شعري متى تدنو الديار لنا * حتى نشاهد معنى المرسل الزاكى *
 * الى متى هذه الاقدار تمنعنى * اوج العلاء وترمينى بانراك *
 * اشكو المقادير لو اجدت شكايتهما * والذنب منها وليس الذنب للشاكي *
 * لا بد ان شاء ربي ان اقول لها * يانوق سيري فليس الشام مأواك *
 * لا تسأمنى في السرى جذب البرى فلكم * من راحة بعد مس الاين تغشاك *
 * نصى المسير الى البدر المنير ولو * يكون من فوق وقد الجر ممشاك *
 * جوبى الى البر خبت البر خائضة * بحرا من الاك اذ للبحر مسراك *
 * سيري لاحد مولى ككل عارفة * مولى الانام ومولانا ومولاك *
 * صلى عليه الذى اولاه من نعم * ما ليس تحصيه تدقيقات دراك *
 * كذا على الاك والاصحاب من سطعت * انوارهم فانارت كل احلاك *
 * ما صاح بالركب حادى العيس ينشدها * هذى القباب وهذا البان بشراك *

قافية اللام

- * اهلا بطيف اتاني وهو في عجل * جاب القفار بقلب ليس بالوجل *
- * تسربل الليل جلبابا وجاء على * خبروما احتاج من يهديه للسبل *
- * اتى ليخبر عن سلى وقد شغلت * عنا بما زور الواشون من عند *
- * قد ارسلته كمثل السهم حين رمى * ابعدت مرماك يا سلى ولم تصلى *
- * الم بالشام من ارجاء ككاظمة * وعاد في الحال لم يلبث ولم يطل *
- * ما اجمع الشوق الا البرق من اضم * كأنه السيف مشهورا من الحلال *
- * يا ايها البرق كف الومض عن رنف * بقلبه برق شوق دائم الشعل *
- * يا ليت زندق لم تقدح قوادح * فقد تركت فؤادا لصب في شغل *
- * ولت سيفك لم يسلل على افق * وظل في السحب مغمودا ولم يحل *
- * اهجت منى غراما كان مكتنزا * في طي قلب بانواع الشجون بلى *
- * ذكرت ايام جيران بككاظمة * وطيب وصل وود غير منفصل *
- * فبرنى الشوق صبيرا كان ينجدنى * فرحت ابكى بدمع سائل هطل *
- * وقلت للنفس ما هذا العناء وما * يغنى المتعالم وقلبي بالفراق بلى *
- * قالت فحث ركاب العزم مجتهدا * وارقأ هضاب العلا فالعزف النمل *
- * هناك ثارت قلاصى بعدما عقلت * ولم اعرج على ربع ولا طلل *
- * وقلت حادى عيسى لا تكن كسلا * وواصل السير في سهل وفي جبل *
- * وسائر النجم ان عز الرفيق وكن * سباق مجد وعن فنجى فلا تمل *
- * واجعل وسادك ايدى العيس مفترشا * اديم متن الثرى في كل مرتحل *
- * و اركب من البيد بحر الآل متخذنا * بطن السفين ظهور الاينق الدال *
- * من كل قوداء ترمى عن مناسمها * صم الحصى من وجيف الوخد والرم *
- * لو سابت من رياح الجوع عاصفة * لعانت الريح تمشى مشى ذى شكل *
- * قد فتهنا في يباب لا انيس به * للجن فيه ضروب العزف والزجل *

- * شاهدت فيه ضروب الوحش نافرة * كالضرب والرأل والرئال والورل *
- * لو سار طير القطا في جوه طلقا * ضلت طريق الهدى في دوة المحل *
- * ما زلت ارمى بها في كل هاجرة * طورا بغور و طورا في ذرى القل *
- * حتى لوت جيدها نحوى تخاطبني * بمدمع من اليم السير منهمل *
- * كم ذا السرى و عيون النجم قد غفلت * والليل شابت دياجى شعره الرجل *
- * فقلت لا تطمعى يا ناق في فرج * حتى تناخى بمغنى اشرف الرسل *
- * هناك قرى عيوننا واعلى يقنا * بان ظهرك ممنوع عن الرجل *
- * ذاك الذى من ينل من قر به سببا * فهو الذى ظفرت كفاه بالامل *
- * محمد سيد البطحاء من عرب * صرح الاصول بريئات من الدخل *
- * مؤئل المجد قد ساد الانام علا * وداس بالرجل ما يسمو على زحل *
- * وحل اوجا تفانت دون غايته * نفوس قوم وليس السعد بالخليل *
- * كم قاعد نال ما يرجوه من امل * وطالب فاته الامول في العجل *
- * ها ذاك موسى كلم الله خادبه * بان يراه فقال انظر الى الجبل *
- * وصاحب السعد ادناه وقربه * حتى رآه بعين القلب والمقل *
- * اوحى اليه علوما عز مدركها * يعود ذو العقل منها وهو في عقل *
- * عرائسا ما اجتلاها غير محرما * تخطرت من بديع الوشى في حل *
- * قد شاكل الناس في تركيب ظاهره * واخذ لقوام الجسم من اكل *
- * وناسب الملك النورى باضة * وسبحه في بحار القرب والوصل *
- * بل لا ترى الخلف في ادلاء منصبه * فوق الملائك لا تعبأ بمعترلى *
- * قام الدليل لنا اذ قال جبرئيل * لوجزت لاحترقت ذاتي ولم اصل *
- * وكيف لا يفضل الاعيان مذخلات * من نوره وهو فيهم علة العمل *
- * لله من ينشر بالبشر ملحف * لله من ملك بالنور مشتمل *
- * هممت ايديه في يوم النوال بما * اغنى العفاة وروى الارض من محل *
- * انبجج الماء بحرى من اصابعه * حتى ارتوى الجيش في عل وفي نهل *

* قد انجل السحب في يوم النوال بما * يعطي من العين والاطراف والابل *
 * أما ترى السحب من اعطائه عرقت * من الحياء فما تبديه كالوشل *
 * ذو الايد ييسم والابطال عابسة * و الترن يزور من زرق القنا الذبل *
 * كأنه الليث و الاصحاب اشبه * في غابة من رماح الخط و الاسل *
 * ما اظلم الليل من تقع العجاج ضحى * الا انجلي وجهه كالشمس في الحمل *
 * ياسيد الرسل ما لي في المعاد غدا * شخص سواك لدفع الحادث الجلل *
 * فاشفع لعبد غريق الذنب ذي خطأ * يميني ويصيح ذا خوف وذا وجل *
 * صلى عليك اله العرش ما صدحت * حاتم الورق في الامحار والاصل *
 * وآلك الطهر من عيب ومن دنس * اهل المعارف من طفل ومكتهل *
 * وصحك النمر في يوم الفخار ومن * اضحت مناقبهم وشيا على الدول *
 * قوم حوا بيضة الاسلام فازدهيت * اعطافه وانثني كالسارب الثمل *
 * ثم انثوا فابادوا الشر لئوانقرضت * ايامه وغدا ضربا من المثل *

﴿ قافية الميم ﴾

* هل جيرة بلوى العتيق اقاموا * يلاني لسيدهم حرمة و ذمام *
 * ام ضيعوا حفظ العهود واخلفوا * تلك الوعود وطالت الاعوام *
 * جاورتهم زمنا ودهرى غافل * عنى واحداث الخطوب نيام *
 * والعيش اخضر والشيبة غضة * والحكم ممضى والزمان غلام *
 * اذ قد اطعت بكل غي آمري * وعصيت ما تهذى به اللوام *
 * كم كان لي بالرقنين ملاعب * وبسفع رمل الاجرعين مقام *
 * حيث الربائب كالربارب سنج * والغانيات ككأنها الارام *
 * من كل واضحة المحيا ان مشت * يعطف لقلب المستهام قوام *
 * شمس لو ان الشمس تنظر نورها * لبدا بها بعد السنا اظلام *
 * خود رداح بضة رعبوبة * رؤد لها منا القلوب مقام *
 * نبلاء كحلاء العيون اذا رنت * رشقت بقلب المستهام سهام *

يعرو

* يعرو الخليم سفاهة مهمل بدا * من بين هائك الشفاء كلام *
 * وليكم عهدت بها الجياد مواضعا * منها الشكائم حولهن لتمام *
 * غرا صوافن ليس يدرك شأوها * يوم الزهانة عواصف و نعام *
 * حلت فوارس كالليوث عوابسا * ارماحها الغابات والآجام *
 * من آل هاشم الرفيع جنابهم * والمكرمين الجار حيث يضام *
 * الداعمين خيامهم بذوابل * ان قوضت للضاربين خيام *
 * مرت بهم غير السنين فاعلمت * خضراؤهم واسودت الايام *
 * ثم انتقضت تلك السنون واهلها * فكأنها وكأنهم احلام *
 * والبوم اقوى معهدى في حيههم * ورماه داء للخطوب عقام *
 * عوضت عنه بمنزل في جلق * هيهات اين من الحجاز الشام *
 * انى وان امسيت فيها وادعا * وبدور انسى كلهن تمام *
 * وتروقنى فيها الفصون موايدا * والزهر فى اكمامه بسام *
 * لارك وائى الرقتين ورنده * اشهى الى واذخر وبشام *
 * ما لاح من تلقاء سلع بارق * الا ووقد بالضلوع ضرام *
 * واذا نوى الركب الحجاز وطية * حامت على من الحمام حمام *
 * ابدا لتلجى بالغوير واهله * وبساكنى سفح العقيق غرام *
 * لا كنت ممن ايقظوا جفن العلا * وعن الرذائل والدنيا ناموا *
 * ان لم اثرها والرفاق قلائصا * يرمى بمنسها حصى ورجام *
 * ويروع حاديتها المساء اذا التوى * فى كفه كالافعوان زمام *
 * تطوى باذرعها اذا هى اوجفت * فى سيرها القيعان والآكام *
 * حل السرى منها البرى وغدا بها * من بعد خمس للورود هيام *
 * تمحى الاهلة فحلا مما دنت * اذ جب منها غارب وشمام *
 * نصل الاصائل بالضحى فى سيرنا * ان لاح صبح او اجن ظلام *
 * ما ان تزال رحالها مشدودة * ويضرها جذب البرى وخزام *
 * حتى تبلغنا منازل طيبة * فيحل عنها ارحل وحزام *

- * ماذا انتفاعي بالخيال يلم بي * والطيف زور زوره يغويني *
- * هب انه جاب اليباحي زائرا * فالجفن اغلق من دموع عيوني *
- * واهي لصب لا يفيق صباية * لما مني يوم النوى بمنون *
- * من يوم ساعة بينهم لم آخذ * الفا يكون اذا انفردت قريبي *
- * لله ما ضمت جوارى سفنهم * من كل جارية تكور العين *
- * فتأكله العظمت نبل جفونها * يصمي و سحر عيونها يصيبني *
- * سمرت بوجه ثم ماست تنني * كالبدركب فوق سيف غصون *
- * ذات افترار عن ثيابا برقها * ابدا يهيج غلتي وحنيني *
- * ومر اشف شك الاراك اريقها * ماء الحياة او ابنة الزرجون *
- * لو انها منت على قتلى الهوى * يوما برشف عاش كل دفين *
- * هيهات يلقي الجود عادة عادة * وهي التي بخلت على المسكين *
- * فكرت في شيء يكون مخلصي * ممن لوت يوم الوفاء ديوني *
- * فرأيت مالي مخلص الا الذي * ظني به مما جنيت يقيني *
- * حاوي ضروب الحسن اجمع كلها * فاصح لبعض و استمع تبيني *
- * خلق سوى قد تناسب وضعه * جل المصور شكاه من طين *
- * خلق رضى كالنسيم اذا سرى * سحرا على روض من النسرين *
- * حلم وفي ود كل مقصر * لو زاد منه لما رأى من لين *
- * عز ابى عن ملاحظة الدنا * نال السماء بشاخ العرين *
- * كف تهيج بالنمير بنازها * وهمى كاسهم بالتقطار هتون *
- * صدر الندى كانه في صحبه * وهم الكواكب بدرليل جون *
- * هادي الخلائق والرشيد ومن دعى * بامين صدق ثم بالمأمون *
- * زاكى الاصول اذا انتمى ببلغ السما * بفخار مجد بالعلاء قين *
- * ثبت الجنان اذا الكمي ترحزحت * اقدامه وارتاع كالمجنون *
- * حيث الاضالع للعوالي مركز * و الهام غمد الصارم المسنون *
- * طلق المحينا قد علته وفرة * تدجو كليل فوق صبح جبين *
- بنواظر

- * بنواظر دعي بنبل جفونها * ترمي العداة بحاجب مقرون *
- * ومباسم فلج ترقق ظلمها * تبدو كمثل اللؤلؤ المكنون *
- * خلق الاله كيانه من نوره * واخلق اجمع من حما مسنون *
- * جلت حقائق ابطن في ذاته * عن درك عقل اورجوم ظنون *
- * صلى الاله على الذي لولاه ما * غنى الخداة على ارتقاص امون *
- * وعلى قرابه الرفيع جنابهم * السوارثين لعلمه المخزون *
- * وعلى صحابه الاشواوس في النقا * في كل حرب للعداوة زكون *
- * من دارع يوم الجلال كانه * شمس ببرج دلاصه الموضون *
- * او حاسر كالبدر مزق غيمه * يسطو كليث هاج دون عرين *
- * قوم غدا الاسلام منذ تظاهروا * ثبت الاساس وظاهر التحكين *
- * وغدا يمد الخطو من مرح به * من بعد رسف في قيود الهون *
- * لله قوم ما سمعت بمثلهم * في عقد عهد او وفاء يمين *
- * لاسمى الشيخ العتيق ومن له * فضل بسر في حشاء مكين *
- * وكذا ابو حفص فسائل هل له * في الصحب ثان في قيام الدين *
- * وكذلك عثمان المين فضله * تجهيز جيش العسرة الميون *
- * وكذا على ذو العجائب في الوغا * يوم التقا الصفين في صفين *
- * وعاليهم ازكى سلام دائما * ما حن حادى الركب من يبرين *
- * اولاح برق من اعلى بارق * فشجا فؤاد الواله المحزون *

﴿ تافيه الهاء ﴾

- * يا بارقا شاقنا في الليل مسراه * وهاج ذكرى حبيب ما نسيناه *
- * لم ندر هل من اعلى الرقتين سرى * ام من زرود فانا قد جهلناه *
- * لما تبسم ساريه واض لنا * من نحو نجد على بعد عرفناه *
- * سرى فاجج نار الشوق خافقه * بقلب صب ضرام الوجد اصلاه *
- * ما كان يصيه لولا برق كاظمه * شئ ولا كان هذا الوجه ابلاه *

* لولاه ما هاجت الاشجان في كبد * قرحى من السقم والاحزان لولاه *
 * ما كان احذر هذا القلب من شجن * لو لم يك البارق النجدي اغراء *
 * لله ذا البرق ما اذكاه حين روى * عن برق ثغر الذى فى القلب مثواه *
 * يا برق قل لى فانت الآن اصدق من * روى حديثا واذكى من سألناه *
 * هل ظبي وجرة فى ظل الاراك له * ظل و بالجزع مسراه ومعذاه *
 * وهل له باللوى والسفح مرتبع * يغذى به الرند طورا او خزاماه *
 * ماضرة فؤادى من مرانعه * واضلحى منحنياه ثم مأواه *
 * لو كان يسكن هذه ان يرد سكنا * وكان صير هذا القلب مرعاه *
 * ارعى له الود فى حالى رضى وقلا * ياليت لو كان قلبى بات يرعاه *
 * قد صدعنى واقصانى بلا سبب * وقرب الحاسد الاشقى واذناه *
 * هلا اصطفى الواله المضى وقربه * وابعد الحاسد الاشقى واقصاه *
 * لم يألف النوم اجفانى يلم بهما * من يوم ما حرمت عيناي لقياء *
 * اود ساعة لوم كى يزور بها * طيف الخيال حليف السقم مضناه *
 * لو يعلم الطيف افعال السقام به * اذا اغتدى وهو مثل الطيف مرآه *
 * لعاده غير ذى ريب ولا عجب * ان عاده الطيف فلا شكل اشباه *
 * واهل لصب خفوق القلب ذا كد * اذابه الحزن والهجران افناه *
 * مدله العقل مطوى على شجن * وفرط حب بوسط القلب سكرناه *
 * رثت له الورق فى الاغصان ساجعة * متودد النوح مذ رقت لشكواه *
 * سقى ديارا واحبا بها نزلوا * وجاد ايضا زمانا ذمناه *
 * سار من المزن هامى الودق منهمل * تراق منه على الافناء امواه *
 * جادهم من دموى ديمة همت * قربا صدق طر المزن سقياه *
 * ما ان ايضا البرق من نحو العقيق لنا * الا وسد عقيق الدمع مجراه *
 * ولا انتشقت نسما هب من اضم * الا غدوت كولهان لمسراه *
 * اود صفحة خدى لو غدت طرقا * لركب طيبة اذ تسرى مطاياها *

* وان اهداب عيني لو كنت بها * رحاب مغنى الذى قد فاق معناه *
 * محمد سيد البطحاء اكل من * زان البسيطة بالتشريف ممشاه *
 * من فاق حسنا على كل الانام وقد * عم الوجود عطايا و حسناه *
 * من اشرق الكون لما آن مولده * وكان قبل ظلام الجهل ادجاءه *
 * لاحت عليه تبشير السرور به * حتى بدت لجميع الناس بشراه *
 * وكان جسما فتيد الروح ذا ظلم * فذ بدا النور احياه وجلاه *
 * وكان ذا النور مكنوزا وليس يرى * قبل الظهور ولم يعرف مسماه *
 * لما اراد ظهور الكون خالته * كي يعبد الخلق من بالحق انشاه *
 * ابدى اشعة ذلك النور فتنشأت * كونا على وفق ما قد قدر الله *
 * وهو الذى قيل فى المروى جوهرة * سالت حياء ولا يخفالك مغزاه *
 * فكل اصل وفرع فى الوجود غدا * فنه اعنى رسول الله بمدهاه *
 * لذا كان جميع الرسل قاطبة * والانبياء جميعا من رعاياه *
 * قد اخبر المصطفى واللفظ اتركه * فافهم لشرط ضرورى شرطناه *
 * بانه كان عند الله ذائبا * و آدم بعد لم يوجد وحواه *
 * وصح ايضا ابو كل الانام كذا * من دونه تحت امرى ما نعداه *
 * وصح ايضا عن الاعلام من شغفوا * بتل اخباره فيما روينا *
 * او ان موسى يكون الآن فى زمى * لم يعد فى نهج عم شرعناه *
 * فهذه جميع كالشمس ساطعة * قامت دليلا يقوى ما ادعينا *
 * اكرم باكرم من اعطاء خالقه * من كل ما يتناه ويهواه *
 * مواهب بعضها اعيا محاوله * و حير العقل والادراك اخطاه *
 * تلك السعادة ليس المرء يدركها * بالجد من نسب او جد مسعاه *
 * يا من انت المعالى وهى خاضعة * وجاءه السعد عفوا ما توخاه *
 * كنلى شفيعا اذا ما قت من جدتى * فى موقف تستطير العقل رؤياه *
 * من كل ذنب اذا اذكرت ماضيه * قضت على بعض الكف ذكراه *
 * فانت اكرم من يرجو المقصر ان * خاف العذاب الذى بالذنب يخشاه *

* صلى عليك الهى كلما نطقت * باحرف القول طول الدهر افواه *
 * كذا على الظهراهل البيت قاطبة * من كل خرق تتيح البذل كفاه *
 * يقرى ويقرى علوما عز مدر كها * ورفد عين لوفد قد تلتاه *
 * كذا على الغرا عني الصحب اجمعهم * من كل اروع مثل الليث تلقاه *
 * شيدت عليه العوالى فى الوغا اجمعها * والدرع كاللبد والاسياق ظفراه *
 * ما عطر الكون من ربا ما ترهم * نشر كهمحوق مسك فاح رياه *

قافية الواو

أمن بعدان ساروا وذا الربيع قد اقوى * على حل عبء البين من بعدهم اقوى
 وكيف يطيق الصب صبرا على النوى * وظى الاوى بالصبر والقلب قد الوى
 تعرض لى بين العميق وحاجر * وغادرني مضى القواد به نضوا
 ورمت دنوا منه قصدا لانسه * فاعرض عني نافرا يسرع الخطوا
 زوى وجهه عني وناء بجنبه * واوعدني صدا وقاطعني زهوا
 وما طلني دين الوصال وام تزل * وعود ظباء الخيف ان وعدت تلوى
 جعلت له حب التلويب رعاية * وفي سفع اضلاعى جعلت له مشوى
 اغن كحيل المتلئين مهفهف * هضم الحشا نشوان من ريقه احوى
 تميل به مها مشى خرة الصبا * ألم تنظروا الا لحاظ من سكرها نشوى
 عجبت لها تيك اللعاط وقد رنت * سكارى أما نلني لهما ساعة صحوا
 تود ظباء الرمل لفنة جيده * و بدر السما لو كان يدعى له صنوا
 يزيد على مر الزمان نضارة * وعاشقه من هجره دائما يذوى
 يصد دلالا ثانيا عطف معجب * ويبيدي ملالا ان شكا عاشق بذوى
 عن حبال الوصل من كل عاشق * ولو من يوم ما لم يجد عاشق سلوى
 سقاني الذعاف الصرف من مر هجره * فهلا يبيع الصب من ريقه الصفوا
 احس بنجر الحب قد خامرت دمي * ولحمى وما ابقث نؤادا ولا عضوا
 اصانع فيه كل واش وحاسد * ومن يتق الاعداء صونا فلا غروا

ومن

و من اجل ذا اكفى بعلوى وزينب * واكثر من ذكر اى رامة او حزوى
ولولاه لم اذكر لحزوى و رامة * ولا زينب فى كل وقت ولا علوى
وما كنت لولا اهل سلع و حاجر * اذل لمن يسوى ومن لم يكن يسوى ❖
قضينا بهم دهرا حياة لذينة * ومرت فاعيشى وقد بعدوا حلوا
سانضى اليهم كلما ذر شارق * لو اغب تبدي من مديد السرى الشكوى
اذا نشرت للسير فى البید شقة * وطالت على السارى باذرعها تطوى
تجوب وهاد البید و خدا وهضبا * فأونة سفلا وأونة علوا
لنم قلاصاهن اذ كن وصلة * الى عروة يلقي بها السبب الاقوى
الى من دنا ممن تعالى وقدرقى * عن المنزل الادنى الى الغاية القصوى
محمد الموجد نورا محققا * وآدم لم يوجد ولا زوجه حوا
ابى القاسم المبعوث للناس بالهدى * وكان الورى من قبل تخبط كالعشا
تجلى ظلام الجهل من نور علم * ولاحت على الاكوان من نوره الاضوا
وجاء بما ينقى عن القلب رينه * من الحلم والمعروف والعلم والتوى
وحذرهم طورا وبشر تارة * جحما وبالرضوان فى جنة المأوى
وقام بأمر الله حق قيامه * ومن ذا على حل الذى نابه يقوى
وجاء بقرآن عزيز مصدق * لما يدعى من عالم السر والتجوى
وما كل ذى دعوى يروم ثبوتها * يحجى ببرهان يصدق للدعوى
ننى عنهم انواع جهل مريبة * فقال ولم ارو الحديث كما يروى
فلا صفر يخشى ولا هامة ترى * ولا طيرة تلقى ولا تختشوا عدوى
له المعجزات اللاء لم يؤت مثلها * نبى ولم يلحق لها طالب شأوا
فتها مسيل الماء من فيض كفه * فميرا به الظامى الى ورده يروى
ومنها اكتفاء التوم فى حال جوعهم * بتر قليل حين مضتهم البلوى
ومنها انشقاق البدر والتوم نظر * ولم يذهلوا سحرا ولم يغفلوا سهوا
ومنها ازواء الارض فى حال ضربه * بمعوله فى وقعة لم تزل تروى
وكم معجزات شاهد التوم عينها * عيانا فلم تتجع وابليس قد اغوى

فيا خير من يخشى اذاصال اوسطا * وشن على اعدائه غارة شعوا
وياخير من يرجي اذا فاض بالندی * وسحت له بالجود دكف وبالجدوى
اغث من سرى بالعسف في ليل جهله * وادلى بآبار المعاصي له دلوا
فانت لنا اهل الغوايات ملجأ * يرومون من ذى العرش غوثا به العفوا
وصلى عليك الله ما دبت الصبا * وما حركت في مرها اذ سرت قنوا
وثنى على الآل الكرام ومن لهم * علوم واحلام اتافت على رضوى
كذلك على الاصحاب جمعاً ومن مشى * على نهجهم يقفوا لا تارهم قفوا
مدى الدهر ما غنى على فرع بانه * حمام اهاج الشوق من الفء شجوا

❖ قافية اللام الف ❖

سلا الركب عن قلبي الذي قد ترحلا * وعوجا نحى الرسم فلربع قد خلا
وجودا بدمع يحجل الجود سكب * ليروى به روض من الانس امحلا
ولا تبخلا ان تقضيا الربع حقه * بانفاق كنز من دموع قد امتلا
وصبا شآيب الجفون على الثرى * ولا تخزنا الدمع الذي كان مهملا
فغير كثير من محب بكاؤه * على طلل بال وحى ترحلا
وفي الركب شمس من هلال يحفها * بدور تعيد الشهب بالعزم افلا
ترى القرب في الارسان حول بيوتهم * ويبضا رقاقا غمدها الهام والطلی
يذودون عنها مغرم القلب والهيا * معنى بالخط الحباب مبتلى
لها في حى قلبى مكان ممنع * عن الغير لا ابغى بها متبدلا
اشاهد منها الطي اجيد شامخا * واشهد منها الشمس ايان تجتلى
مهفهفة قدا ومشرقة سنا * وباسمة عن در ثغر ترتلا
ورائشة من هديها سهم ناظر * يصيب فؤاد الصب ان هو ارسلا
تقد سيوف الهند سود جفونها * اذا ما انتضت منهن للضرب منملا
وتخطو بقد كالقضيبي اذا انثنى * يعبد رماح الخط تهتر ذبلا
قطعنا بها دهر ا حياة هنيئة * وعنا عبون الحى قد كن غفلا

تفرق

ففرق منا الدهر شملاً مجمعا * وقطع منا البين حبلاً موصلاً
 حلقت بشعث كالحنايا تهزهم * حنايا كأمثال الأهلة فحلاً
 اغذوا السرى يذغون خير بذية * أعدت لوفد الله أمناً ومقلاً
 لا تأخذن العزم والنجم صاحبا * إذا لم أجد للنايات مؤملاً
 وارتكن الصعب في نيل وصلها * عسى يبدل الوصل الذي مر بالقلي
 وانضى المغايا بالأصائل والضحى * وarmi بها يهماء خبت ومجهلاً
 وإن لغبت في السير غنت حداتها * بمدحى نبيا للخلائق مرسل
 أبا القاسم المبعوث للخلق رحمة * محمدا الراقى إلى ذروة العلا
 وأكرم من أعطى واحلم من عفا * وأشرف رسل الله جمعاً وافضلاً
 وأزكى أصولاً في لؤى بن غالب * وأمنى فروعاً في المعالي واكتملاً
 كثير الحياء يعضى عن النعش طرفه * ولا يذكر العور آء ممن تجهلاً
 غزير الحبا يولى الأصاحب والعدى * ويعطى عطاء ليس يخشى تقللاً
 يتيمح الندى قبل السؤال تفضلاً * ويسبق منه الفعل قولاً تطولاً
 له راحة بالجود جود بنائها * تدفق في روض المكارم جدولاً
 رجميع النهى لو وازن الأرض عقله * لطاشت وعاد العقل في الوزن أميلاً
 بعزم لو أن النار ضاهت وقيد * لما خدعت يوماً ولا اعتانها بلي
 وبأس شديد لو تصدى ليزيل * لضعضت الأرض كان منه وزلزلاً
 إذا حلت بالقرن عتقاء مغرب * وشب وطيس الحرب كالنار تصطلي
 وأرمضى حر الشمس باللفح أوجهها * وظلمت بها الحرباء تبغى مظلاً
 هناك اظلمت السنايك في الوغا * بما انشأت من موقف الكر قسطلاً
 هو الغيث يروينا هو الليث في السطا * هو النجم يهديننا هو البدر يحتملي
 به انقذ الله الخلائق من عمي * وجلى به ليلاً من الجهل أليلاً
 واطفاً من قوم أناخ بحجهم * به حرقق في الأضالع مشعلاً
 والف ما بين القلوب تعشقا * فكن كأغصان يصادقن شملاً
 له معجزات ما تشابه حكمها * أبت عند درك العقل أن تأولاً

ويكفيه فضلا في القيامة انه * شهيد على الاقوام في مجمع الملا
اليك رسول الله يا خير مرسل * وياخير من املى الكتاب المزلا
حشت روى الشعر احدثو ركابه * بنظم غدا يحكى الفريد المفصلا
اذا ما اردت النظم تبدى لفكرتى * مثالا من الحسن الذى لن يمثلا
فيسبق معنى النظم قالب لفظه * سريعا فاحتاج ان اتحلا
فانت الذى تنى على ذاتك التى * لها الحسن والمجد الذى قد تأثلا
فكن لى شفيعا فى المعاد اذا غدت * صحائف اعمالى تسوء تأملا
فانت الذى نبغى اذا عن حادث * وانت الذى نرجوه كهفا وموئلا
وصلى الذى عم الوجود بفضله * على فاتح بابا من السر مقفلا
وثنى على آل النبى وصحبه * وسائر من يقفوه هداهم ومن تلا
وسلم ما لا تحت معالم طيبة * واهدى صباها فى سراها القرنفلا

﴿ قافية الاء ﴾

أيا تاركين القلب بالسقم باليا * ألا عطفة تشفى فؤادى وباليا
ألا راحة منكم لولهان مدنف * يبيت معنى القلب حيران عانيا
ابحتم لا يدى السقم نهب جسومنا * واحرمتم ما كان للجفن غاشيا
لذلك غدت اهداب جفنى منوطة * باوتاد شهب فى السماء رواسيا
جعتم علينا كل ضرب من الاسى * كانكم قد خلمتونا اعاديا
رحلتم بقلب بان عن مستقره * وفارق جسمنا صاز بالسقم ذاويا
فقلبي كما شاء النوى ظل زاحلا * وجسمى كما يقضى الهوى بات ثاويا
على الكره امسى الجسم بالشام ثاويا * وقد اصبح القلب المعنى يمانيا
وبانا وقد بانا لبعدهم مداما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
على رسلكم فى الهجر يا ساكنى اللوى * فحتى متى تبتدون عنا تجافيا
صلوا مفر ما قد حالف السقم جسمه * على الفه مادام ذا العمر باقيا

لقد دق منه الجسم عن درك عود * ورق ككارواح تمثت سواريا
 وليلة ام الطيف من ابرق اللوى * لارض دمشق الشام يفرى الفياضيا
 ترى كيف جاب البید والافق منخل * ولم يلف شهباء في سراه هواديا
 وقد طمست في الليل اعلام سيره * وسدت رعان البید عنه المراقيا
 أما خاف زنجي الظلام الذي غدا * بخرصان شهب الافق للغرق حاميا
 اتى عائدا للصب لا خاب سعيه * ولا زال للخيرات ما دام ساعيا
 فلم يلف ذا ستم لدى العين باديا * ولم يلق عنه في الاناسي حاكيا
 وما كان لولا انة الصب من جوى * ليعلم من امسى من السقم خافيا
 و برق هفا وهنا باكتاف حاجر * كما ارفض سقط الزند بالقصدح باديا
 تألق يفرى حيلة الليل بالسنا * الى ان غدا بعد التقص عاريا
 يضئ باكتاف السحاب ويختفى * كسيف بعمد سل و انساب ثانيا
 فهاج و اذكى بالاضالع مذسرى * لهيب غرام للجوانح صاليا
 وذكرني لما تبسم في الدجى * بروق ثنيات الذي صد قاسيا
 وما كنت بالناسي لذكرى عهوده * فتد يذكّر الانسان ما ليس ناسيا *
 وليلة اعلمنا الزكائب في السرى * ونجم السها في الافق حيران ساهيا
 نجوب بها البیداء طورا وتارة * نخوضها بحرا من الاك ظافيا
 ففي صفحة البیدا تراهن اسطرا * وفي لجة الاذی فلکا جواريا
 كآنا على اكوارها مثل اسهم * وقد اشبهت ضمرا قسيا حوانيا
 فكم دوّ خبت مع هضاب قطعنها * يبيت بها السرحان ظمآن طاويا
 فهضب البقيافي كالكرات تجيلها * صوالج ایدی جاسرات نواجيا
 وما انفك حث السوق في السیر دأبنا * ونلقى لها من شدة الشوق حاديا
 الى ان غدت ظلعي من السیر والونا * ومالت باعناق الينا شواكيا
 وقالت ودمع العين جار بخدها * واخفافها كلت وعانت دواميا
 الى من تأمون المسير وما الذي * تريدون اذ جبتهم قفارا خواليا
 فقلنا لها سیری ولا تختشي اذى * فتد قرب التسبار ما كان نائيا

ستنغشى اذا بانت معالم طيبة * رحاب المعالي والقياب العوالي
 قبابا سمت فوق السموات رفعة * بمن حل اوجا في الكهالات ساميا
 بمن كانت السميع الطباق حقيقة * مجازا له لما توقل راقيا
 بمن جاز اذ جبريل اجهم واقفا * ولو جاز قيد الثاب لارتد قائما
 بمن ابصر الرحمن حقاً ولم يزغ * له بصرك كلاً ولا كان طاغيا
 بمن مبطت الاستار عن عين قلبه * فابصر اعيان الوجود كما هيا
 بمن عادت الازمان اذ دار دوره * كهيتها فابحث عن السر واعيا
 بمن انقذ الله الانام ببعثه * وجلى به قطعاً من الجهل داجيا
 بمن شق بدر الافق طوعاً لامره * برأى من الاقوام شعارين هاويا
 بمن زود الجيش الكثير بلامرا * بتمر قليل حين سار مغازيا
 بمن فاض عذب الماء من عشر كفه * فاروى به من كان للماء ظاميا
 بمن اطلق الضب الذي قال انه * رسول من الرحمن ارسل داعيا
 محمد الهادي وافضل من اتى * لاستقام داء الجهل بالعلم شافيا
 هو الفلق المنطق والمدره الذي * غدا لاساليب البلاغة حاويا
 اذا طرق الاسماع في حال وعظه * بنخير وشر آمرا ثم ناهيا
 طربت فلم تعلم أوراق سواجع * والا قيان مبديات اغانيا
 ألا رب يوم سل غضب لسانه * وفل به الخصم الالد المناويا
 وابدى نير الدر في حال نطقه * فاعجز نظاما يعاني التوافيا
 وكم قرع الاقوام في كل مشهد * على عجزهم والخصم يبدى تغابيا
 وقارعهم لما رآهم اذا دعوا * الى الحق ابدوا عن دعاة التعاميا
 فكم يوم خفف اعقب الفتح اذ غدوا * صيود اسود لم يزان ضواليا
 اسود ترى الاسياف اطفار كفهـا * وغاباتها سمرا رقاقا عواليا
 دحوا من مثار النقع ارضا فلو بغوا * لساقوا عليها الصافات المذاكيا
 لقد حار فيها الغراذ قال قد غدت * لنا الارض سنا والسماء ثمانيا
 اولئك اصحاب الرسول ومن لهم * علاء غدا فوق المجرة ثاويا
 فاولهم

فأولهم في الصدق والفضل والوفا * أبو بكر المرضى * اذ كان راضيا
 وثانيهم الفاروق ذوالباس والذي * غدا المنار الدين بالسيف بانيا
 وثالثهم عثمان لاتنس فضله * وقد جهز الجيش الذي سار غازيا
 ورابعهم في العد فارس هاشم * ومن كان للهادي النبي مواخيا
 وباقيهم اهل الفضائل كلهم * فلكرم بهم صحبا كراما اعاليا
 ولاتنس اهل البيت واحفظ حقوقهم * وكن فيهم صبا محبا مواليا
 ورج من الله الكريم بحبهم * مراداتل اضعاف ما كنت راجيا
 بودى ومن لى ان اكون اذا رضوا * رقيقا لهم عبدا بروحى وماليا
 فلا حر الا من دعوه بعبدهم * ولا خير في شخص لهم بات قابلا
 فيا خير خالق الله ارجوك شافعا * ليوم يجيب الناس فيه المناديا
 ليوم عبوس قطرير يرى به * من الهول خوفا ما يشيب التواصيا
 فلى كل يوم في المعاصى زيادة * ونفس ابت في الغي الاتماديا
 رضيت اذا ما ادركتنى شفاعته * باني انجو لاعلى ولا ليا
 ولكن لى في الله ظنا محققا * ساعطى به فضلا من الله وافيا
 وصلى عليك الله يا خير مرسل * بنور كتاب جاء للرين جاليا
 ويامن نضا في الدين حتى اعزه * كما شاء عزما والحسام اليمانيا
 وثنى على آل النبي وصحبه * معيدين بيض الهند حرا قوانيا
 مدى الدهر ما حلوا واطل دينهم * وما عطلوا للشرك ما كان حاليا
 - ❖ تم والله الحمد ❖ -

هذا آخر ما نطق به لسان الوجود * من مدح افضل كل موجود
 محمد المحمود * صاحب المقام المشهود * السر المكتوم * بين الوجود
 والعدم * عين آدم * المقصود من ايجاد العالم * باطن الوحدة الغير
 محده * ظاهر الكثرة في الاطوار المتعدده * مجلى الذات الاحديه *
 نعين الاسماء والصفات الواحديه * صلى الله عليه وسلم * من المقام

الاقدم * وعلى آله الطهر * وصحابته الغر * ما كشف شهود
العين * نقطة الغين * بل ما سجع النجم في الفلك * وسبح ربه الملك * آمين
آمين * وكنت بعد اتمام هذا المديح النبوي نظمت من بحر السلسلة فيه
ايضا صلى الله عليه وسلم قصيدة وها هي

هل ظبي زرود على العهود كما كان * ام حال وصدت دوين ذلك ازمان
ان صدو ابدى على البعاد ملالا * فالصب مقيم على العهود وما خان
اي ظبي زرود ويا هلال سعود * هل رشف برود يباح منك لظمان
في القلب غليل لنهل رائق ريق * كم حام عليه لدى الموارد لهفان
هل ثغرك هذا من الصفاء ولطف * صندوق لآك وقفل ثغرك مرجان
مدفقت سناء وقد بهرت ضياء * امسيت جلاء لكل ناظر انسان
اسكرت محبا بنحمر ريقك لما * ان رحت نزيفا بنحمر ريقك نشوان
فاجب لمحب من المدامة صاح * اسقته جفون فليس يبرح سكران
هل ذاك حسام بجفن عينك ماض * ام تلك سهام لها الحواجب مران
والقد قضيب عيس وسط رياض * ام ذاك قناة بكف اشوس طعان
احرمت عيوني شهود حسن محيا * من فرط دموع غدت تفيض كغدران
اسقمت فؤادي وقد ملكت قياي * فاردد لرقاى جفن عيني سهران
اعرضت ملالا وقد غضبت دلالا * هل كان حلالا جفا المقيم يا جان
ما ضبر اذا ما منعت ذاك عني * لوجدت بطيف يعود مدنف هجران
واها لكئيب يود طيف حبيب * غيظا لرقيب من التواصل غيران
من يوم صدود لظبي رمل زرود * لم الق خيالا اتى الى كما كان
لم ادر أخوفا من الحبيب جفاني * ام جاء ولم يلف ثم نهبة احزان
قد كنت ستاما حكيت خاني طيف * واليوم حكاني من النحول واشجان
لم انس بريقا هفسا كسقط زناد * او مثل حسام له السحاب اجفان
مدلاح سحيرا على الغوير وسلع * امسيت مشوقا لاهل رامة والبان

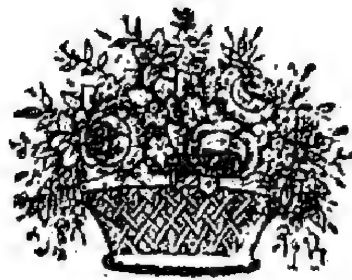
اذكى بفؤادى ضرام وقد غرام * قد شب لظاه من المدامع طوفان
 فاجب لدموع من الجفون هوام * اذكت بمياه لهيب جذوة نيران
 يابرق وكرر على ذكر عريب * فى سفع ضلوعى وفى فؤادى قطان
 من يوم نواهم عدمت ناصر صبرى * والقلب كسير ونوم جفنى قد بان
 قد صرت فريدا عن الربوع شريدا * من بعد مقامى على العقيق ونعمان
 اذ كان زمانى كما احب موات * والعيش رختى وروض انسى فينان
 ازمان شبابى من النضارة غص * ماشين عذارى من المشيب بريغان
 والدهر غلامى وسيف حكمى ماض * ان رام خلا فى قضى عليه بسلطان
 كم شمت بدورا من البراقع بجلى * ما ارتعن بخسف ولا نسين لنقصان
 من كل فتاة خطت بقدر قناة * كالغصن اذا ما غدا يمس يستان
 ترنو بجفون رمت سهام منون * ما بيض سيوف وما اسفة مران
 اياك لحاظا اذا رأيت لحاظا * فالنظرة تذكى لظى وتسلب اذهان
 واليوم زمانى بما يسوء زمانى * اذ لف عنانى بكف ساعد حرمان
 ادميت بنانى تأسفا وشجاني * بالجزع مغانى قد صرن دمنة سكان
 يا سعد اعدلى حديث ساكن سلع * واشرحه فقلبي من التقاطع ولهان
 بالله وشنف بمدح احمد سمعى * فالسمع مشوق لمدح سيد عدنان
 من شق جلالة لاجله وعبانا * للعادل كسرى لدى المدائن ايوان
 وابدع سريرا وقد اجاب سمعا * قد شق مطيعا وكان اوضح برهان
 والدوحة شقت له البسيطة طوعا * من وقت دعاها انت اليه باذعان
 والجذع فراقا شجاه فرط حنين * شوقا لحبيب به الملاحقة تزدان
 قد حل مقاما سما السماء سناء * واجتاز سماء وجاز منزل كيوان
 والسدره ايضا وقد تخلف عنه * جبريل لعجز وحل حضرة رحمن
 ادنا اليه وقال انت حبيبي * لولاك لما كان نسل آدم والجان
 لولاك لما كانت الملائك تأتى * بالوحى نبيا ولا الزبور وفرقان
 لولاك لما كان الوجود نظام * والشمس مع الشهب ما ضأن باكران

والخلق جميعا بنور ذاتك كانوا * والكون كعين ونور ذاتك انسان
 قد شام بروقا من الجمال تبنت * بالعين رآها عنت ناظر اجفان
 ما زاغت الابصار منذ شاهد ذاتا * جلت وتعالى عن الحدوث وامكان
 اكرم برسول انبل اعظم سول * فى الخير عجول وفى الندى كشهلا
 قد خص برعب على مسيرة شهر * والماء بكف وبالعروج وقرآن
 كم فل فصيحاً بعبض فيصل قول * كم بذ بليغا بسحر محكم تبيان
 ما قس اباد مخوفا بعكاظ * من يوم معاد وما بلاغة سبحانه
 ما قام مقاماً محذرا للنجيم * او قام بشيرا بفوز جنة عدنان
 الا ورأيت المصيح يسكب دمعا * للخوف وطور البشر يضحك جذلان
 قد خاب شقى ثناه عنه عناد * والجهل دعاها الى الخلاف وعصيان
 مذ فاز اناس اتوه عند نداء * من كل فجاج مثنى اليه ووحدان
 فالشيخ عتيق اتاه اول شيخ * بالصدق يقينا وكان سابق ايمان
 واذكر لهمام وخير نسل عدى * فاروق صواب وصهر احمد عثمان
 من مثل على فى يوم موقف كر * او مشهد فخر اذا تفاخر اقران
 والصحب جميعا فهم نجوم سماء * تهدي بسناها الى المناهج حيران
 من كل امام لدى الحروب همام * يفرى بحسام لكل عابد او ثمان
 ان اظلم افق يحجون تقع عجاج * جلا بديض من السيوف وخرصان
 ما زال معنى برجم كل شهاب * من فصل نبال لكل اهوج شيطان
 يا خير نبى له الركبائب تزجى * فى السير ترمى بها الوهاد وكشبان
 من تحت مشوق حداثجائب نوق * فى كل شروق وفى الغروب اذا حان
 قد جاءك يفرى اليك كل فلاة * قد صاحب وحشا بها وفارق اوطان
 يدعوك غريفا من الذنوب ببحر * فى يوم حساب ويوم ينصب ميران
 فالعمر تولى وقد اتيتك اسعى * ارجوك شفيعا لدى الاله بغفران
 انواع صلاة عليك ثم سلام * تهمنى كغمام من الرواعد هتان

﴿ ٧٥ ﴾

والآل جميعاً مع الصحاب عليهم * شؤبوب صلاة يفوق فائض خلمان
ما دام نظام لذا الوجود بدیع * اذ كنت كروح له وكان بكثمان
﴿ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم ﴾

• •



يقول الفقير الى مولاه يوسف النبهاني ^{مصحح مطبعة الجوائب} اما بعد
 حمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه فقد تم طبع
 ديوان شمس الدين ابي الفضائل محمد بن نجم الدين الصالحى الهلالى الشامى
 المسمى « مجمع الحمام فى مدح خير الانام » ^{مصححا بالدقة على نسخة المؤلف}
 بخطه الحسن الفائق بحيث ان جميع نسخ هذه الطبعة صارت فى حكم نسخة
 الناظم وقد ترجمه رحمه الله تعالى تلميذه شهاب الدين الخفاجى فى ريحانة
 الالباء بما يدل على غزارة فضله وعلو منزلته فى النظم والنثر وذكره مرة
 اخرى فى آخر الريحانة فى عداد مشايخه الذين اخذ عنهم علم الادب وقد
 استطرد الشهاب فى ترجمته لذكر فوائد ادبية كما هى عادته فلم نستحسن
 تجربتها منها وهذه الترجمة كما هى

﴿ محمد الصالحى الهلالى ﴾

همام بعيد الهمة * قريب منال ميساه الجمه * له درارى شيم هى غرر
 دهم الليالى * وبنات افكار لم ترتضع غير در المعالى * فلا اقسم برب
 المشارق والمغرب * انها شמוש لم تزل طالعة من سماء المناقب * وهى
 الآن شامة فى وجنات الشام * وروضة تفتحت انوارها بشعور ذات
 ابتسام * ومن سننه الاعتزال عن الناس * وتقديم الوحشة على
 الاستئناس * متقطعا لاقتطاف ثمرات العلوم * يمد لقرى الاسماع موائد
 المنثور والمنظوم * فى زهد متحل بخلاله * تدق صفات المدح عن
 معاني جلاله * بعزم هو ابو العجب * لو قدح زنده لهب له لهب *
 وخط تسر به النفوس * وتوشى بديباجه الطروس *

* خط زهت ازهاره * كالروض ينبته السحاب *
 وشعره شقيق الرياض * المطردة الحياض * تستخرج الجواهر من بحوره *
 وتحلى لبات الطروس بقلائد سطوره * لم يصرفه لمدح كريم * ولا
 تغزل ببلبح كريم * ولعمري انه قطع منه ميدانا لم يصل اليه السكيت *
 ونقى الفاظه وهذب معانيه فلم يقل فيه لو ولايت * وبالجملة فهو فى

عصره امام الادب المقتدى به * و البنيغ الذى لا تثمر اغصان الاقلام الا فى رياض آدابه * و لما قدم القاهرة افاض على لباس مودة لم تبلى عهودها * الا حبذا اخلاقها وجديدها * و ورق الدنيا خضر * و عود الشباب غض نضر * و الادب لم يعف مناره * و لم تخبأ ناره و انواره * لا كالיום اذ حام قوم حول حياه * فوقعوا فى ظلمات ليس فيها عين الحياه * و هو اذ ذاك استاذ و ملاذ * تذوق افهامنا من موائد فوائده انواع الملاذ * فاتحفت بطرف اشعاره * ونزه احداق فكركى فى حدائق آثاره * فاسكر سمعى بسلافة اذارتها كؤس بيانه * و تقلدت بمذهب البحترى فى اجتناء الورد من اغصانه *

* و اسمعه ممن قاله تردد به * عجا فحسن الورد فى اغصانه * طالعت له فصلا فى ديوانه الذى سماه سمجع الحمام * فى مدح خير الانام * ذكر فيه نبذا من صفاته * و معاهد انسه و لذاته * و مسارح آرام تربه ولداته * هو انى لما نشأت بمكة المشرفة * و الاماكن التى هى بالجوزاء منطقة و بالثريا مشنقه * و كسانى الزمان قشيب بروده * و طفقت ارفل ما بين عقيق الحمى و زروده * و غصن الصبا بايام السعادة مورك * و بدر الشباب فى سماء الكمال مشرق * لا دأب لى الا توسم وفود العلوم فى سوق عكاظها * ولا شغل لى الا استكشاف وجوه المعانى المخبأة تحت براقع الفاظها * ثم لما بطلت حركة الدور * و تنقل الزمان من طور الى طور * اعلمنا حروف النجائب تنص بنا البيداء فى سراها * و اعلمنا خد الارض باخفافها الى ان براها السرى فى براها * فكم جاوزنا جبالا شواخ زاحت بمناكبها اكناف السحاب * و ذرعنا باذرع الناجيات شقة قفر لم تطو الا بايدى الركائب * فكم من راسلة و راسلى برائق شعره و سمجعه * و ادار و ادرت كؤس قوافى شعري على افواه سمعه * و زفقت عليه عرائس افكارى استجلايا لوداده * و تلوت عليه غرائب اسماى استقداحا لوارى زناد، *

وهن عذارى مهرها الودلا الندى * وماكل من يعزى الى الشعر يستجدى
انتهى فهذه نبذة من نثار نثره * وسافرط سمعك بجواهر شعره *
وكنت كتبت له قصيدة تأتية ملغزا من شعر الصبا * الذى يحسد مهلهل
برده فى رفته نسيم الصبا * لا كما قال البخارزى هو التمر بالبا * فهو باكورة
ثمرات الآداب * بل الروض الارىض الذى سقى بماء الشباب * فاجاب
واجاد * وصفى من قذى الكدر موارد الودان * وهاهى كواكبها
المشرقة فى دياجى نفسه * وثمراتها الزاهية فى رياض طارسه *

* طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هاتيك البراعات *
* غراء فائقة بالالطف رائقة * تحلو الخلاعات فيها والصبابات *
* اخت النزلة اشراقا وملفتا * والغصن لنا اذا هزته نسيمات *
* نسيبها اطرب الاسماع موقعه * ومدحها ماله فى الحسن غايات *
* كأن حر معانيها ورقتها * فى لفظها الخمر تجلوه الزجاجات *
* يحلو المكرر من الفاظها ولكم * مل المكرر طبعها والمعادات *
* اتت الى و بدر الفكر منخسف * وماله فى سما الادراك هالات *
* وللهوم طراد فى الفؤاد كما * ضمت عناق المذاكى الجرد حلبات *
* اسامر النجم لا تغفو العيون اسى * وقد بدت لعيون النجم غفوات *
* فقامت فى الحال اجلالا لها وسرت * عنى الهموم وزارتنى المسرات *
* وظلت منتصبا لما ارتفعت بها * وكان عندي بذل النفس كسرات *
* قبلتها الف الف ثم زدت فلم * احسب وكم لكثير العد غلطات *
* وكان افق زمانى مظلم فبدا * فيه شهاب لنا منه انارات *
* شهاب علم ولكن نوره ابدى * بالذات ما عرضت فيه الاضآات *
* غذى بدر ليلان الفضل مذ زمن * فشب كالنار لا تعرفه فترات *
* شيخ العلوم ومفتاح الفهوم وغلاب الحصوم اذا عنت ملاحاة *
* تاهت به ارض مصر وازدهت فلذا * قد كاد ان يحسد الارض السموات *
* قد شاد بيت العلا فوق السهى وله * من فوق ذلك مقامات عليات *
تستن

* تستن اقلامه في الطرس من مرجح * كأنها عند نفت النفس حيات *

* فيها النقيضان من نفع ومن ضرر * ذاك الاماني اذ ذاك المنيات *

* مهما اغتدت طوع بارها ملازمة * للخمس تغدولها في الطرس سجدات *

* ادعاه الغر مثل الدر قد نظمت * منها عقود ولكن اولويات *

* ما ان حسا كاس سمعي من سلاقتها * الا اعترتني لفرط السكر نشوات *

* لله اجابة منه انت فسرت * منها الى السمع فتحات ذكيات *

* واذكرتني بان القدر من سكني * وبان بانان من شكواي ميلات *

* والورق رقت لما القاه ساجدة * كأنها فوق غصن البان قينات *

* وانت يا فضل العصر الذي اجتمعت * فيه العلوم وفي الدهماء اشئات *

* ساح اذا هفوة للذهن قد عرضت * فقد يكون لذي التقصير هفوات *

* فسيف فكري لا لاقيت فيه صدى * وكم له عند ما اجلوه نبوات *

* والجسم في غربة والقلب في وطن * لم تدنه منه ايام وليالات *

* والبال في قلق والنفس في شجن * يعتادها لفراق الالف زفرات *

* فاي شخص بهذا الوصف متصف * تطيعه من قوافي الشعر ابيات *

* بقيت مفرد علم للهدى علما * يحلى به الجهل عنا والضلالات *

* ودمت طود حجي في الجود بحر ندى * تأتي اليه المعالي والكمالات *

* ما لاح نجم على الخضراء متقد * وما رعته الجياد الاعوجيات *

قلت في قوله رعته استخدام لعوده الى النجم بمعنى الكوكب على ملاحظة
معنى التبت وقد يتعدد ذلك كتول ابن الوردي

* ورب غزالة طلعت * بقلبي وهو مرعاها *

* وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها *

* بذلت العين فاكلها * بطلعتها ومجراها *

وقد يكون الاستخدام بالضمير من غير استتار ايضا كتوله تعالى وما يعمر

من معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المستتر في حال ونحوها
كقوله

* بذلت العين جارية * مكحلة وطالعة *

وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله في هذه القصيدة

* اخت الغزالة اشراقا وملتقنا *

وقد يكون باسم الإشارة كقولي

* رأى العقيق فاجرى ذاك ناظره *

وقد يكون بالاستثناء كقول البهاء زهير

* ابدا حديثي ايس بالحنسوخ الا في الدفاتر *

فذكر النسخ بمعنى الابطال واستثنى منه، بمعنى الكتابة وهو استثناء غريب

يحتاج الى نظر دقيق في ادخاله في احد نوعيه وله من قصيدة

فجردت بيض الصفاح والبست * علق النجيع كحلة حراء

والسمر مذسقت الدماء زجاجها * اضحت ثمارا ارؤس الاعداء

وله من اخرى

* كأنما الخيل في الميدان ارجلها * صوالج ورؤس القوم كالآكر *

ومن رسالة لابن عبد الظاهر اصبح الاعداء كأنما جزر اجسادهم جزائر

يتخللها من الدماء السيل * ورؤسهم اككر تلعب بها صوالة الايدي

وارجل الخيل * وله من اخرى

سقى طملا حيث الاجارع والسقط * وحيث النخلاء العفر ما بينها تعطو

هزيم همول الودق مرتجس له * بافئنه من كل ناحية سقط

ولو ان لي دمعاً يروي رحابه * لما كنت ارضى عارضا جوده، تقط

ولكن دمعى صار اكثره دما * فاني يرجى ان يروي به قحط

ومنها

كأن انسياب الرمح في الدرع سالخ * من الرقش في وسط الغدير له غط

والبيت

والبيت الرابع كقول مهيار

* بكبت على الوادى فخرمت ماءه * وكيف يحل الماء أكثره دم *
وقول الأبيوردى

* سقى الله ليل الخيف دمعى و الحيا * أريد الحيا فالدمع أكثره دم *
والأخير كقول المعرى

* توهم كل سابعة غديرا * فرند يشرب الخلق ادخالا *
وله من أخرى

* ما لاح فى افق المحاسن اذ سرى * الا جدت بليل طرته السرى *
* عقد الازار على كيب من نقا * فغدا اصطبأرى وهو محلول العرى *
* لا تذكر الغزلان عند كناسها * معه فان الصيد فى جوف الفرا *
وله أيضا

الى كم امنى القلب و القلب مولع * و ازجر طرف العين و الطرف يدمع
وحتى متى اشكو فراق احبة * عفا بالنوى منهم مصيف و مربع
و استعرض الركبان عنهم مسائل * عسى خبر عنهم به الركب يرجع
تصبرت عنهم و اثنت اليهم * ولم يبق فى قوس التصبر مزع
اراعى نجوم الليل ارقب طيفهم * وكيف يزور الطيف من ليس يجمع
و ما زلت ابكى لؤلؤا بعد بينهم * الى ان بدا مرجان دمعى يهمع
وما كان تبكى العين لولا فراقهم * عقيقا ولا يشفى الفؤاد طويلع
فلا حاجر بعد الاحبة حاجر * ولا لعلع مذ فارقوا الحى لعلع
غربن شمساً فى بدور اكلة * فليس لها الا من الحذر مطالع
وشابهن غزلان النقا فى نفاها * ولكنها بين الترائب ترنع
لها من مهاة الرمل عين مريضة * وجيد كجيد الظبي اغيد اتلع
ومن قضب البان الرطاب معاطف * تكاد عليها الورق تشدو وتسجع
وتغدو سيوف الهند لما تشبهت * بأحاطها فى الحرب تفرى وتقطع
ذكرتهم و القلب بالهم طافح * لينهم و البحر كالليل اسفع

* وما تنفع الذكرى لمن حبههم قلى * ووصلهم قطع وفيهم تنع *
 * ولا عجب فالنخل في الغيد والدمى * طبيعة نفس ليس فيها تطيع *
 * كما على كل جود وسؤدد * سحبة ذات ليس فيها تصنع *
 وله من اخرى

وركب طلاح صاحبو النجم في السرى * ترمى بهم في السير بيد وتنفذ
 يخوضون بحر الآل يطغى عابه * وطورا دياجي الليل والليل مسدف
 كأن المطايا والأكلة فوقها * سفن بايدي الارحبيات تجذف
 وكان له نديم احذب يسمى ابا الخير يعده عيبة اسراره * وجهينة اخباره *
 وهو يدبر عليه شمول وداده * ويحني اليه من كل واد ثمرات فؤاده *
 وينشده ترجان لسانه * عن محجب جناحه *

* ولقد جبلت على محبة وده * ما الحب الا للامام الصالح *
 جميع اخوانه اليه يلجؤون * ومن كل حذب الى جرثومته يذلون * خفت
 روحه فألقت بدنه خلفه ظهريا * واتخذت ماسواه شيئا فريا * كأنه خاف
 الخطوب * فهو متجمع حذر الوثوب *

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب
 وله به عز اقعس * في ربوة المعالي يغرس * وطبعه بالظرف ربع اخصب *
 وفي امثالهم اظرف من احذب * فهو سنام اللطف وغاربه * وبمر
 احذب الامواج بدائع بدائعه عجائبه * ولم يزل يعتام وداده * حتى قبضت
 جواهر عمره يد الدهر التقاده *

* كل ابن انثى وان طالت سلامته * يوما على آله حذاء محمول *
 قلت ولم اسمع في وصف احذب الطف من قول ابن النجم في ابن حصينة المدبري
 * يا اخي كيف غيرتنا الليالي * واطالت ما بيننا بالحوال *
 * حاش لله ان اصافي خلا * فيراني في وده ذا اختلال *
 * زعموا اني نظمت هجاء * معربا فيك عن شنيع المقال *
 * كذبوا انما وصفت الذي حز * تمن الفضل والبهما والكمال *
 * لا تظن حذبة الظهر عيبا * وهي في الحسن من صفات الهلال *
 وكذلك

* وكذلك القسيّ محدوديات * وهي انكى من الظبي والحوالى *
 * واذا ما علا السنام فيه * لتروم الجمال اى جمال *
 * وارى الانحناء فى منسر البيا * زى لم يعد محلب الريال *
 * كون الله حذبه فيك ان شئت من الفضل او من الافضال *
 * فانت ربوة على طود علم * وانت موجة ببحر نوال *
 * ما رأنها النساء الا تمت * لو غدت حلية لكل الرجال *
 * وأبو الفصن انت لاشك فيه * وهو رب التوام ذو الاعتدال *
 * عدالى ودنا القديم ولا تصغى لتميل من الوشاة وقال *
 * وتذكر لياليا حين وات * اودعت حسنها عقود اللآلى *
 * أترى بالدعاء يجمع شملى * ام رجائى مخيب وابتهالى *
 * واذا لم يكن من الهجر بد * فعسى ان تزورنا فى الخيال *
 * وعلى هذا النمط نسج ابن دانيال قوله فى رجل احذب يسمى حسانا *
 * قسما بحسن قوامك الفتان * يا واحد الامراء فى الخديبان *
 * انت الحسام زها برونق حذبة * فزها على الخطية المران *
 * يا مخجلا شكل الهلال بقده * حاشاك ان تعزى الى نقصان *
 * ومماثل قد التضييب اذا مشى * من حذبيه يمس كالريان *
 * ما عاب قامتك الحسود جهالة * الا اجبت مقالها بيدان *
 * هل بحسن الجو كان الا ان يرى * مع اكرة فى حلبة الميدان *
 * او هل يزين المتن الاردف * حسنا فكيف بمن له ردفان *
 * والعود احذب وهو الهى مطرب * ولقد سمعت بنعمة العيدان *
 * وكذا سفين البحر لولا حذبة * فى ظهره لم يقو للطوفان *
 * واذا اكتسى الانسان قيل تملا * فى المدح قامت حذبة الانسان *
 * ومدبر الاكسير يدعى احديبا * فى عمله لا تفسط فى الميزان *
 * يفديك فى الخديبان كل مكر مج * يمشى الهوينى مشية السرطان *
 * فتجمع الكتفين اقصى قد بدا * فى هيئة التجمع الصفعان *

ومن بدائع ابن خفاجة الاندلسى فى ساق احذب اسود قوله

- * وكأس انس قد جلتها المنى * فباتت النفس بها معرسة *
 - * طاف بها محدودب اسود * يطرب من يلهو به مجلسه *
 - * فخلته من سيج ربوة * قد ابدت من ذهب نرجسه *
- ولعبد الله بن النطاح فى احذب

- * قصرت اخادع، وغاص قذاله * فكأنه مستوقع ان يصفعا *
 - * وكأنه قد ذاق اول صفة * واحسن ثانية لها فتجمعا *
- واذ جررنا ذيل البيان * وسحبنا برد سمحان على الحدبان * فنقول قوله
واحسن ثانية الخ كقول ابن دانيال متجمع الكتفين الخ وهو معنى بديع
فى بابه لان متوقع الضرب يتضاءل من خوفه ونظيره من يريد الوثوب
يتجمع ليثب فهيبته كهيبة من يريد السكون ولقد اجاد صالح البشترينى
من شعراء المغاربة فى قوله

- * نحاذر احداث الليالى وقلمنا * خلا من توقيهن قلب اديب *
 - * ونرتاب بالايام عند سكونها * وما ارتاب بالايام غير اريب *
 - * وما الدهر فى حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب *
- وهو مأخوذ من قول الآخر

- * سكنت سكونا كان رهنا لوثة * تشور كذاك الليث للوثب يلبد *
- وقول الآخر .

- * قد قلت يا قوم ان الليث منقبض * على برائه للوثة الضارى *
- وفى المثل الدهر ارود ذو غير قال الجوهري اى يعمل عمله فى سكون
لا يشعر به ويقال تلبيد خير من النصيئ يقال لمن يتشاجع ويضرب
مثلا للفرار كما قاله الاصمعى وفى معناه قولى

- * اقول للائم العقلاء جهلا * تنبهكم فساد فى صلاح *
- * وكم رجع الزمان عن الرزايا * رجوع التيس اقعى للنطاح *

يقول

يقول مصححه قد رأيت في كتاب « سوانح الافكار والقرائح » في غرر
الاشعار والمدائح : لصاحب الترجمة بخطه المعهود ما نصه
﴿ وكتب الى بها (اى مصر) الشيخ الفاضل شهاب الدين الحفاجي ﴾

﴿ لغز فى بان سنة ٩٩٥ ﴾

- * فى لحظك الفاتر الفتان فترات * يامن له من عذار الخط آيات *
- * ياظي من خده الباهى وعارضه * مضى لنا منه ايام ويلات *
- * ومن لواظفه السود المراض لنا * وثغره العذب غبتمات وصبحات *
- * مع كل بدر اذا ما ماس من هيف * فغصن بان له فى القلب خطرات *
- * حاوى الجمال له بالصدغ عقربة * ومن ذؤابته للناس حبات *
- * ممنع الوصل حلو الثغر كم فقتت * فى حبه من محبيه مرارات *
- * ان رام ارسال نبيل من لواظفه * فلى من العارض اللامى لامات *
- * اورمت ضمما لقد منه مرتفع * بدت لاخذ فؤادى منه نصبات *
- * يجر اذياله تيهها وناصره * من جفنه الساحر الالباب كسرات *
- * قد غار غصن النقا من حسن قامته * فى فؤاد الربى من ذاك قامات *
- * له حريرى خد راق منظره * له بقلب محبيه مقامات *
- * دينار خديه لا نقص اراه به * فكم عليه من الخيلان حبات *
- * لقد اذاب فؤاد الصب من كد * بدر له من سماء الصدغ هالات *
- * ان عذب القلب والطرف القريح يقل * هى المنازل لى فيها علامات *
- * لا سهم لى منه الاسهم ناظره * فذلك سهم له الاحشا كنانات *
- * يا بدر رقى لصب فيه قد حكمت * من القدود رماح سمهرات *
- * فتمد تجمع فيك الحسن اجمعه * كما تجمع فى الشمس الكمالات *
- * العالم العامل الخبر الذى نشرت * منه لجمع بنى الآداب رايات *
- * الفاظه من عتود الدر قد نظمت * لها معان صحاح جوهرات *
- * جوامع القول فيها قد غدت فلها * من كل شعر بدا فى الطرس سجدات *

* ان ملت من لفظه سكرًا فلا عجب * فان اياته الغراء حانات *
 * حبر اذا امه وفد لنيل ندى * هدتهم منه نفحات ذكيات *
 * كل الفضائل ان كانت لغيرك قد * بدت فلك عوار مستردات *
 * يا ايها الحبر من ساء الانام ومن * غرا عباراته فيها البراعات *
 * اتى احاجيك يا كهف الافاضل في * اسم ثلاثي وضع فيه نفحات *
 * وذلك حرف اذا استعطت آخره * واسم و فعل له بالعود عودات *
 * واصله صار في طي الرياض له * نشر ذكي به تحلو الخلاعات *
 * يحكي القدود بدين التمدد كم هتفت * به من الورق وسط الروض قينات *
 * قدوده الف والزهر همزتها * ان هبت الريح مالت وهي دالات *
 * كأنه عندما فيه الصبا عبث * متم عبث فيه الصبا بات *
 * لئله لئله نصف وغايته * من الفصاحة صارت فيه غايات *
 * بالعصر ينرق من ماء الدموع وفي الصباح * تبدو لنا منه الاسرات *
 * صحفه تلقاء ذا لهو وذا طرب * له لدى الدمع لذات ونشآت *
 * فجاء برد جواب كى اسر به * ولا تؤخر فلتأخير آفات *
 * لا زلت تجمع شمل الفضل ما تليت * على الغصون من الريح التحيات *
 * وانشد الصب يشكو ما ألم به * قضى وما قضيت منكم لبانات *
 * وعذرا فان قصد زابر الرقوم * الاهتداء من سماء فضلك بالنجوم *
 * والا فهل تهدي الى البحر الدرر * او يحمل تمر الى هجر * سيما
 من حوت عباراته البراعات * وانشد لسان حالها كم اتى محمد بمعجزات
 بمفرد

* ما ان مدحت محمدا بمتالى * لكن مدحت مقالتي بمحمد *
 من كل بيت يحق للثريا انما به تتمطق * وللجوزاء في سماء البلاغة باذيله
 تتعلق *

بمفرد

* كالدر الا انه لا يشترى * والشمس الا انه لا يكسف *

فكم ظهر لنا من رياض تلك السطور حديقته * والفاظ لا يسام عندها
حر الكلام وهي رقيقته *

* رياض سطور اينعت في سطورها * وزهر لمعني صار كالأنجم الزهر *
* حافضة بالنشر في طي نشرها * فتدبهرت بالطي وآلف والنشر *
* فيا لها من روضة فكر فائقة * وحديقة لفظ بازهار المعاني رائقة *
* الفاتها الاغصان والهزم الالعيف حمامها *
* والزهر دعناها وفي اللفظ الرقيق كمامها *
فكتبت الجواب وانا على جناح السفر

* طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هاتيك البراعات
الى آخر القصيدة المتقدمة في الترجمة وقد وجدنا بعض اختلاف بين خط
الناظم ونسخة الريحانة فصححناها على خطه رحمه الله تعالى

❖
❖

